



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الشيخ عبد الحميد كشك وجهوده الدعوية من خلال خطبه - نماذج مختارة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

المشرف:

أ. يوسف تريعة

الطالبات:

جابر إحسان

تامه رحمة

رحومة فاطيمة الزهراء

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م



إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبى الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإلى
سراج روحي وقلبي إلى من أولاني عزا وحياة ووهبني العطاء، والقدرة والثقة إلى الذي زرع في
"وجداني بذور الأمان" والذي الغالي محمد

إلى نبع الحنان والعطاء إلى الشمعة المضيئة في حياتي، الزهرة الرقيقة في ربيع عمري إلى من تنحني
"القامات احتراماً لها وترفع الهامات افتخاراً بها" أمي الغالية

وإلى روح جدتي الغالية "أم السعد" رحمها الله وجمعنا بها في الفردوس الأعلى

إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان وأطربوا روحي بأعذب الألحان وكانوا الشمس التي تبدد وحشتي
"والبلسم الذي يداوي جرحات أيامي إلى أخواتي "خولة" و"هناء"

"إلى سندي في الحياة إخوتي "مصطفى" و"صهيب"

"وإلى الزهرات الصغيرات بنات أختي "آلاء" و"أميمة"

"وإلى من شاركوني في هذا البحث صديقتاي الغاليتان "رحمة" و"فاطمة الزهراء"

"وإلى رفيقة دربي "انتصار بن عمارة"

". وإلى الأستاذ المشرف الذي لم يخل علينا بتوصياته وتوجيهاته "يوسف تريعة"

إلى كل من يسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي اهديهم ثمرة هذا الجهد.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحتاج رضاهم أبي الحنون عبد الرزاق وأمي الحبيبة مسعودة أطل الله في
عمرهم وأمدهم بالصحة والعافية

إلى أجدادي أحمد حفظه الله ورعاه وجدي الراحل محمد الصالح أسكنه فسيح جنانه

إلى جداتاي جبارية وخيرة أسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم

إلى روح أختي مارية رحها الله وجمعني بها في الفردوس الأعلى.

إلى عمتي العزيزة فضيلة وإلى كل عماتي وخالاتي وأبنائهم وبناتهم.

إلى من تحلوا الحياة بوجودهم إخواني الأعزاء محمد الصالح وعبد السميع وعبد الفتاح

وإلى مؤنساتي وجناحي الثاني أخواتي أحلام أم الهناء مارية

إلى أستاذي وشرفي الفاضل صاحب العلم الوفير الدكتور يوسف تريعة الذي أكرمنا بتوجيهاته
وتصويباته وسهل لنا الصعاب سهل الله طريقه إلى الجنة بارك الله له في علمه وعمله.

إلى زميلاتي ورفيقاتي في الدراسة إحسان وفاطمة وإيمان.

إلى أحبتي وإلى لم تسعهم ورقتي من قريب وبعيد.

رحمة تامة

إهداء

نحمد الله تعالى ونشكره ونثني عليه أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والذي اهديه إلى اعز ما أملك في الوجود إلى والدي الكريمين.

إلي التي أعطت ولم تدخر إلى التي جادت ولم تبخل إلى سر الوجدان منبع العطف والحنان، أُمِّي
الغالية.

إلى من علمني معنى الكفاح والنضال وكان قوتي في الحياة والذي يفني عمره وجهد نفسه من أجل
تربيتي وتعليمي، أبي العزيز.

إلى جميع إخوتي وأخواتي كل باسمه.

إلى أخوالي وخالاتي وإلى كافة الأصدقاء والاحباب.

وإلى استاذي الفاضل يوسف تريعة.

فاطمة الزهراء رحومة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وعلى فضله لنا القائل في

محكم التنزيل

{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} إبراهيم 7، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة معلمنا وقادتنا ومرشدنا إلى كل خير محمد صلى الله عليه وسلم، ومصادقا لقوله صلى الله عليه وسلم " ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله "

- نتقدم بالشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ونتقدم بتشكراتنا الخالصة إلى الأستاذ المشرف " يوسف تريعة" الذي سهل لنا طريق العمل بعد الله سبحانه وتعالى، ولم يخل علينا بنصائحه القيمة وشجعنا ووجهنا حيث الصواب فكان نعم المشرف.

- ونشكر أيضا جميع أساتذتنا الذين أشرفوا على تدريسنا وتعليمنا خلال هذه السنوات الثلاث.

- كما نخص بالشكر إلى جامعة " الشهيد حمة لخضر بالوادي " حيث كان لنا الشرف أن نكون من طلابها.

الملخص

وهذا بحثنا يجمع شتاته ومتفرعه بأوفر عبارة وأقصر لفظ، وبحثنا بعنوان الشيخ عبد الحميد كشك وجهوده الدعوية من خلال خطبه نماذج مختارة والبحث تناول أبرز مجهودات الشيخ عبد الحميد كشك الدعوية، فهو أحد الشخصيات البارزة في خدمة الدين حيث كان الشيخ كشك الشخصية المشهورة والمنيرة التي كان لها الدور الكبير في إصلاح المجتمع المصري اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ودينيا.

تميز كشك في خطبه بالواقعية حيث تأثر بالأحداث الدائرة حوله وأيضا بالمبدئية التي اعتبرها المرجع الأساسي في خطبه حيث اعتمد على الكتاب والسنة وقد اعتمد في نشر دعوته على عدة وسائل من بينها إلقاء الدروس والمحاضرات والخطب، كما انخرط كشك في الإذاعة والأشرطة لإتمام دعوته.

ولقد تطرقنا في البداية لتعريف أهم مصطلحات البحث بالإضافة نبذة عن حياة الشيخ ثم تطرقنا إلى بعض جهوده الدعوية وتحديد خطبه وفي الأخير تطرقنا إلى أبرز مواقفه السياسية والاجتماعية والثقافية.

Abstract

This study attempts to shed light on Sheikh Abd El-Hamid Kashk and his religious endeavours through his famous speeches. He was one of the prominent characters who had significant reformatory impacts on the religious, social, political and cultural arenas in the Egyptian society.

Due to the impact of the surrounding events, Kashk's speeches tended to be characterised as more realistic. In addition, he was known as a fundamentalist preacher because of his reliance on the holy Quran and Sunna. Sheikh Kashk utilised various means to pervade his Daawa's ideas. For instance, he provided scripture courses, speeches, audiotapes...etc.

At the beginning of this paper, we supplied the key terminology of the research, then a brief biography of Sheikh Abd El-Hamid Kashk as well as some of his endeavours and contributions. Particularly his influential speeches. Finally, we pointed out to some of his prominent cultural, social and political attitudes.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل الداعي اليه أحسن الناس قولاً، والمجاهد اليه والمجاهد في سبيله من أفضل الناس عملاً، والصلاة والسلام على أعظم من دعا باللسان، وأشجع من جاهد باللسان، سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم بإحسان، اما بعد:

فإن الدعوة الى الله سبب الهداية المأمول، وطريق السعادة المأمول، وبها يقع تذكير الغافل، وتحريك الخامل، وهي مفتاح الفهم، ومقدمة العلم، ومدخل العمل، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين وسبيل أتباع النبي الأمين، وشرفها وفضلها معلوم، وخيرها وأثرها ملموس. لا حاجة لبسط القول او التدليل على أن الدعوة في عالمنا المعاصر تمر بمرحلة صعبة بل عصبية لأن هذا الأمر ظاهر للعيان، وتعاني الدعوة مشكلات عديدة منها العداء الخارجي والتكالب العالمي الذي يسعى الى وأد صوتها ومحاصرة نشاطها، ويهدف الى تشويه صورتها وتجرير حملتها، فالدعوة الى الله يجعلونها عنصرية تتنافى مع الاخاء، وعصبية تتعارض مع التسامح، والدعاة الى الله يصورونهم على أنهم قساة غلاظ، لا مجال عندهم لرحمة أو رأفة، هذا إضافة الى العمل الدائب للمواجهة المباشرة للدعوة والدعاة.

ومن دعاة الإسلام نخص بالذكر الشيخ عبد الحميد كشك هذا الداعية المصري الكفيف الملقب "بفارس المنابر" و"محامي الحركة الإسلامية" الذي اخترناه ليكون محل دراستنا، والذي عرفه القرن العشرون، ويعد من أشهر الخطباء والدعاة في هاته الفترة في العالم العربي والإسلامي، بينما لم يعرف جيل اليوم إلا الشيء القليل عنه فرغبة وشعورا منا بأهمية الموضوع وحرصا على التعرف هذه الشخصية الفذة التي تركت تأثيرات واضحة في المجتمع المصري خاصة والمجتمع العربي المسلم بصفة عامة، ارتأينا أن نخص هذه الشخصية ببحثنا هذا والموسوم ب: **الشيخ عبد الحميد كشك وجهوده الدعوية من خلال خطبه - نماذج مختارة.**

إشكالية البحث: بما أن الشيخ عبد الحميد كشك قدم جهودا كبيرة في سبيل الدعوة والعلم، فما من شك أن له اسهامات جديدة في عصره، فما هي أبرز جهود الشيخ عبد الحميد كشك في ميدان الدعوة؟

ويمكن تفريع هذه الإشكالية الرئيسية في صورة أسئلة جزئية كما يلي:

1. ماهي المؤثرات في شخصية عبد الحميد كشك.
2. هل كان عبد الحميد كشك داعيا وفيما تمثلت أهم جهوده الدعوية؟
3. ماهي أهم الآثار التي خلفها ترجمته لجهده العلمي؟
4. ماهي مضامين الخطاب الدعوي لدى كشك من خلال خطبه؟

أسباب اختيار الموضوع: هناك جملة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وهي:

أ. قلة الدراسات التي عرضت لشخصية الشيخ عبد الحميد كشك.

ب . رغبة ذاتية وشعور بأهمية الموضوع.

ج . أهمية الموضوع من حيث ارتباطه بفترة تاريخية مهمة.

د . الرغبة في معرفة هذه الشخصية ومدى تأثير بعض المسلمين العرب بسيرتها.

أهداف البحث:

1. إبراز الجهود الدعوية للشيخ عبد الحميد كشك.

2. إبراز نماذج من خطب الشيخ.

3. إبراز بعض مواقفه.

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي حيث يتم وصف الأحداث والوقائع المتعلقة بالشخصية المدروسة ثم تحليلها.

خطة البحث:

اعتمدنا الخطة التالية حيث بدأناها بمقدمة ثم قسمنا العمل الى مباحث، وكل مبحث يحتوي على مطالب كما يلي:

مقدمة: وفيها إشكالية البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث والمنهج المتبع خطة البحث والصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات البحث وأهميته نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

المطلب الأول: تعريف بمصطلحات عنوان البحث وأهميته.

الفرع الأول: تعريف كل من الدعوة والخطبة.

الفرع الثاني: أهميتهما.

المطلب الثاني: نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

الفرع الأول: مولده ونشأته ووفاته.

الفرع الثاني: أهم آثاره وما قيل عنه.

المبحث الثاني: خطبه ومواقفه.

المطلب الأول: أنواع خطبه.

الفرع الأول: خطب تاريخية - الهجرة أنموذجا.

الفرع الثاني: خطب دينية - حجة الوداع أنموذجا.

الفرع الثالث: خطب اجتماعية - السحر أنموذجا.

المطلب الثاني: مواقفه.

الفرع الأول: موقفه من السياسة.

الفرع الثاني: موقفه من الغزو الثقافي.

الفرع الثالث: موقفه من المظاهر الاجتماعية.

خاتمة.

الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

لم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل إذ واجهتنا صعوبات تتمثل يلي:

. يعود بعضها للانقطاع عن الدراسة لفترة ليست بالوجيزة.

. قلة المؤلفات والدراسات والمكتبيات التي عنيت بهذه الشخصية.

. قلة المراجع والمصادر التي تكلمت عن هذه الشخصية بحكم أنه معاصر.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات البحث وأهميته نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

المطلب الأول: تعريف بمصطلحات عنوان البحث وأهميته.

الفرع الأول: تعريف كل من الدعوة والخطبة.

الفرع الثاني: أهميتهما.

المطلب الثاني: نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

الفرع الأول: مولده ونشأته ووفاته.

الفرع الثاني: أهم آثاره وما قيل عنه.

من خلال المبحث الأول سنتكلم عن التعريف بمصطلحات البحث ألا وهي: الدعوة والمناهج الدعوية، ونبين مدى أهمية هذه المصطلحات في حياة الفرد والمجتمع، وكما سنتحدث عن حياة الشيخ عبد الحميد كشك (المولد والنشأة والوفاة وأهم آثاره وما قيل عنه).

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث وأهميتها:-

الفرع الأول: تعريف كل من الدعوة والخطبة.

1. تعريف الدعوة لغة-: الدعوة مصدر للفعل الثلاثي دعا-يدعو -دعوة والدعوة بفتح الدال الدعاء إلى الشيء¹

وتأتي الدعوة بمعان عدة منها الاستغاثة، الدعوة، المناداة، التسمية، الزعم، الدعوة إلى الطعام²

تعريف الدعوة اصطلاحاً:

الدعوة معنيان-الأول: بمعنى الدين أو الرسالة.

الثاني: يعنى النشر والبلاغ وهذا هو المقصود في البحث، وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الدعوة

بأنها "تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة"³

2. مفهوم الجهود الدعوية: والمراد بالجهود الدعوية في اصطلاح هذه الرسالة هي الأنشطة والبرامج

الدعوية التي يقوم بها الداعية خدمة للدين الإسلامي ونشر تعاليمه والدعوة إليه بين المسلمين وغيرهم.⁴

3. تعريف الخطبة لغة: خَطَبَ الخاطبُ على المنبَرِ خُطَابَةً، بالفتح، وخُطْبَةً، بالضم، وذلك الكلام:

خُطْبَةً أيضاً، أو هي الكلامُ المنثورُ المسجَّعُ ونحوه.

¹ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين -بيروت ص.ب.1085، ط2، ج2، ص2336.

² لسان العرب، لاي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف، ج 14، ص 257

³ المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط3، ص 12.

⁴ الجهود الدعوية للمؤسسات الوقفية" مؤسسة وقف سعد وعبد العزيز الموسى النموذج"، خالد بن هدوب المهيدب أستاذ مشارك بجامعة

سلمان بن عبد العزيز، ص 43. <https://www.islamtoday.net>

ورجلٌ خَطِيبٌ: حَسَنُ الخُطْبَةِ، بالضم، وإليه نُسِبَ أبو القاسم عَبْدُ اللَّهِ بن محمد الخَطِيبِيُّ شَيْخُ لابن الجَوَزيِّ، وأبو حَنِيفَةَ مُحَمَّدٌ بن عبد الله بن محمد الخَطِيبِيُّ المَحَدَّثُ.¹

اصطلاحاً: الخطب التي تلقى على المنابر يوم الجمعة، بقصد حمل الناس على الخير، وترغيبهم فيه، وصرفهم عن الشر ودواعيه، وتبصيرهم بأحوالهم وواقع أمرهم حسب ما يقتضيه أمر الشرع.²

الفرع الثاني: أهميتهما.

- أهمية مصطلحات البحث:

1. أهمية الدعوة:

للدعوة شأن عظيم، ومكانة كبيرة، وهي مهمة الأنبياء أولاً ومهمة عامة الناس ثانياً فالله عز وجل أمر الأنبياء وأمرنا بنشر الدعوة فهي تنير درب الناس إلى طريق الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتكمن أهميتها في:

- ✓ دعوة غير المسلمين إلى الدخول للإسلام.
- ✓ محو الصورة السيئة التي ألصقتها أعداء الإسلام من المبشرين والمستشرقين وغيرهم بالمسلمين.³
- ✓ تطبيق أحكام الدين ونظمه في واقع الحياة على مستوى الفرد والجماعة، في سائر شؤونهم - نشر دين الله الذي ارتضاه لعباده، فهو خالقهم وأدرى بشؤون حياتهم لأن دينه هو النظام الصالح لتنظيم المجتمعات البشرية.
- ✓ من أهمية الدعوة الإسلامية تقرير وحدانية الله تعالى، بعد تأكيد حقيقة وجوده، من خلال الأدلة الكونية والعقلية والنقلية.⁴

2. أهمية الخطبة:

- ✓ مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه.
- ✓ أغراضها الدعوة إلى الصلاح والإصلاح.
- ✓ الاستمسك بأمور الشريعة.
- ✓ إقامة الحق والعدل.

¹ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج1، ص81.

² منهج في إعداد خطبة الجمعة، صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1419 هـ، ص8.

³ سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، محمود علي حماية، دار المعارف القاهرة 1119، كورنيش النيل،

⁴ منهجية علم الدعوة، محمد قاسم الشؤم، دار الكتب العلمية بيروت 2007، ط1، ص2019.

- ✓ نشر الفضائل.
- ✓ تسكين الفتن، وفض المشكلات.
- ✓ تهدئة النفوس الثائرة، وإثارة النفوس الفاترة.
- ✓ ترفع الحق، وتخفض الباطل.
- ✓ هي صوت المظلومين، وواعظ الظالمين، ولسان الهداية، ولقد نادى موسى عليه السلام ربه {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي - وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - يَفْقَهُوا قَوْلِي} [طه: 25 - 28] فجاءه الجواب الرباني: {قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} [طه: 36]¹

المطلب الثاني: نبذة حياة الشيخ عبد الحميد كشك.

الفرع الأول: المولد والنشأة والوفاة.

المولد والنشأة: يقول الشيخ في كتابه قصة أيامي:

ولدت في العاشر من مارس 1933 في بلدة شبراخيت إحدى مراكز محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية من أبوين ليسا من ذوي البسطة في المال، فالمال ظل زائل وعارية، وكان ترتيبني الثالث بين ستة من الأخوة، ولدت سليما معافى من الأمراض وما إن بلغت السادسة من عمري حتى أصيبت عيناى برمد صديدي اختلفت بسببه إلى حلاق القرية، ومازلت أذكر وأمي تحملني إلى محل الحلاق حيث كان يعبث بمروده في عيني مما أدى إلى ضياع عيني اليسرى، وبقيت اليمنى وبها ضعف كأنها تشكوا ضياع أختها، فظللت بها أصارع شدائد الحياة حيث ذهبت الى جمعية تحفيظ القرآن الكريم لأعوض عن نور البصر بنور من كتاب الله الكريم، كان والدي يعمل تاجرا في محل صغير وأشهد أنه لم يكن من الذين يجدون ما ينفقون، بل كان ممن يلهث وراء الحصول على لقمة العيش بشق الأنفس حيث أعباء الحياة ثقل بها كاهله وقد كان جدي لأبي من الذين يحفظون القرآن لأبناء البلدة وترى على يديه أناس تبوءوا مكانة كبيرة في علوم الإسلام ويوم مات جدي لم يترك درهما ولا دينارا، إنما ترك لنا تقوى الله، فكانت الأسرة المكونة من الوالدين وستة من الأولاد وجدة لأبي تعيش قانعة راضية سعيدة، إذ ليست السعادة في الإنتشاء بالكثوس المترعة أو الاستمتاع بالغيد والأماليد، إنما السعادة في الرضى حيث يقول الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم ^ارض بما قسم الله لك تكن أغنى

¹ منهج في إعداد خطبة الجمعة، صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1419 هـ، ص8.

المبحث الأول التعريف بالمصطلحات البحث وأهميته نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

الناس كنا جميعاً في مراحل التعليم مما ضاعف أعباء الحياة وتكاليفها حيث لم يكن أحد منا يستطيع أن يسعى لطلب الرزق.¹

وبعد وفاة والده ضاق به وبأسرته العيش فانتقلت الأسرة إلى القاهرة حيث كان شقيقه الأكبر عبد السلام كشك يستأجر سكناً متواضعاً في حي دير الملاك بمنطقة حدائق القبة. ولد الشيخ عبد الحميد كشك سليماً معافى وما إن بلغ السادسة من عمره حتى أصيب برمد صديدي اختلف إلى حلاق القرية فعبث بمروده في عينه مما أدى إلى ضياع العين اليسرى. وعندما أصبحت سنه 17 عاماً أصيبت عينه اليمنى بمرض (الجلوكوما) مما أدى إلى ضياعها هي الأخرى، وأصبح فاقد البصر بعد أن ظلّ يطلب العلاج حولين كاملين. .
دراسته ومراحل تعليمه:

ذهب إلى جمعية تحفيظ القرآن الكريم ليعوض عن نور البصر بنور كتاب الله، وكان والده يعمل تاجراً في محل صغير، وبعد أن حفظ القرآن في البلدة، وهو ابن الثانية عشرة. التحق بمعهد الاسكندرية الديني في مسكن على حساب الأزهر، وتأثر هناك بالشيخ أحمد الكومي في الفقه والحديث والتفسير، والأستاذ محمد مصطفى جاد له باع طويل في النحو والصرف والأدب، وكان عمره عندما التحق بمعهد تحفيظ القرآن /13/ سنة.
صعد المنبر، وألقى أول خطبة له في المسجد البحري في بلده وعمره /16/ عاماً، وكان وقتها في السنة الرابعة الابتدائية.

كلفه عمه الشيخ عبد الفتاح كشك مأذون البلد بإلقاء خطبة الجمعة في الجامع الوسطاني في شبراخيت.² وفي الصف الرابع الابتدائي أعلنت جمعية الشبان المسلمين عن مسابقة القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، فاشترك فيها الشيخ كشك، فحصل على جائزة قدرها /5/ جنيهاً.

ثم أصيبت عينه اليمنى بالمياه الزرقاء، فتردد إلى طبيب نصراني جعل من عينه حقلاً للتجارب، ثم توجه إلى طبيب في القاهرة، فطلب منه 50 جنيهاً، فلم يملك الوالد الكلفة، وكان ذلك عام 1951م، فباعته أخته عليها، وباعوا المذيع، وأجريت العملية ولكنها فشلت، فانقطع الشيخ عن التعليم سنتين. توفي والده في سبتمبر عام 1952م. وبسبب الضائقة المالية انتقلت الأسرة إلى القاهرة. ثم عاد عام 1952م إلى الدراسة، ثم قدمت بقية الأسرة إلى القاهرة، وباعوا دارهم في القرية. خطب في مساجد الجمعية الشرعية بعد أن ألقى خطبة أمام الشيخ أحمد عيسى عاشور نالت إعجابه، فتتنقل في المساجد كل جمعة في مسجد، وتعرف على

¹ قصة أيامي.

² شخصية الشيخ عبد الحميد كشك في الشعر الإسلامي المعاصر 03 أيار 2018 عمر العيسو.

المبحث الأول التعريف بالمصطلحات البحث وأهميته نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.

الكثير من الشباب المسلم نال إعجاب الأساتذة في القاهرة مصطفى الحديدي، كامل شاهين، محمد يوسف موسى.

وفي السنة الثالثة الثانوية حصل على مجموع 100 بالمئة، ولما بلغ السنة الخامسة الثانوية كان ترتيبه الأول على طلبة الثانوية الأزهرية بمجموع 99 بالمئة، وفي أغلب هذه السنوات كان يشكو بشدة من عدم وجود رفيق دائم يأخذ بيده ويذاكر معه، وعلى الرغم من ذلك كان يمارس الدعوة إلى الله.

درس في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف. خطب في مسجد المنوفي في حي الشراية في القاهرة من عام 1954م إلى أن عين بوزارة الأوقاف بعد تخرجه في عام 1962م، وكان من أوائل دفعته.

حصل على العالمية مع تخصص التدريس حيث حصل على العالمية، وكان ترتيبه الأول على جامعة الأزهر، ومثل الأزهر في عيد العلم سنة 1961م.

ثم حصل على شهادة تخصص في التدريس العالي (الدراسات العليا) من كلية اللغة العربية بالأزهر. عُين الراحل الكبير الشيخ عبد الحميد كشك معيداً بكلية أصول الدين عام 1957م، ولكنه لم يقيم إلا بإعطاء محاضرة واحدة للطلاب بعدها رغب عن مهنة التدريس في الجامعة، حيث كانت روحه معلقة بالمنابر التي كان يرتقيها من سن 12 سنة، ولا ينسى فضيلته تلك الخطبة التي ارتقى فيها منبر المسجد في قريته في هذه السن الصغيرة عندما تغيب خطيب المسجد، وكيف كان شجاعاً فوق مستوى عمره الصغير، وكيف طالب بالمساواة والتراحم بين الناس، بل وكيف طالب بالدواء والكساء لأبناء القرية، الأمر الذي أثار انتباه الناس إليه والتفافهم حوله.

ثم انطلق في الخطابة بعد تخرجه من الجامعة، حيث عمل إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف، ثم تنقل بين عدة مساجد بمدينة القاهرة وغيرها داعياً إلى الله.

وفي عام 1964م خطب في مسجد الملك (عين الحياة)، وعين إماماً فيه، وهو في حدائق القبة في حي دير الملاك بالقاهرة، وجعل من هذا المسجد خلية تنبض بالحياة: فهناك الدروس الخصوصية عربي، إنجليزي.

والثقافة والإرشاد في دروس المساء وخطبة الجمعة، والتربية والتعليم في تدريس الطلبة، والصحة ومعالجة الفقراء بالجان، ولجنة إصلاح البين فالمسجد يمثل وزارة العدل، ولجنة الشؤون الاجتماعية في أحوال الأسرة الفقيرة: كسوة، معونات، تموين...

ثم ألقى خطباً في مساجد جمعية الهداية (مسجد الشهداء) بمدينة السويس، ومساجد المحلة الكبرى وقراها، ومسجد الجمعية الشرعية بمدينة المنصورة، ومساجد أسوان.¹

¹ المرجع السابق ص 3.

وزاد الرواد على مسجده زيادة هائلة، وكان المصلون يفتشون حديقة مسجده والشوارع المحيطة يوم الجمعة، وقد تمّ تشييد ملحق للمسجد من ثلاثة طوابق، كانت تحتفظ هي الأخرى عن آخرها. ورغم ذلك كان يضيق بالمصلين الحريصين على سماع خطبه. حيث كان يقوم بطرح المشكلات الاجتماعية ويضع الدواء الإسلامي الناجع لها ويعلق على أشهر القضايا المعاصرة ويدلي برأي الإسلام فيها بشجاعة، ويرد على المستشرقين الكارهين للإسلام ومن على شاكلتهم من العلمانيين مما أربى السلطات في مصر خوفاً من شجاعته الفائقة وصوته المسموع وجماهيرته الطاغية في مصر وعلى امتداد العالمين العربي والإسلامي.

. أحواله الاجتماعية:

وللشيخ الجليل الراحل شقيقان هما: المهندس عبد المنعم كشك، والمستشار عبد السلام كشك - أمين صندوق نقابة المحامين بالقاهرة -.

وله أيضاً شقيقتان متزوجتان، وقد تزوج في شتاء عام 1965م، وله من الأبناء ثمانية، خمسة من الذكور، وثلاثة من الإناث، أما الذكور فهم: عبد السلام، وعبد المنعم، وهما محاميان، ومحمد متخرج في كلية الإعلام جامعة القاهرة، ومصطفى الطالب بكلية التجارة، وعبد الرحمن الطالب بالإعدادية، أما بناته فهنّ: - أسماء وهي متزوجة، وتوفي عنها زوجها ولديها طفل صغير اسمه يوسف.

- وخديجة: وهي متزوجة ولديها محمود.

- وفاطمة: الطالبة بالصف الثاني الثانوي، ولعل الكثيرين لا يعرفون أن جميع أبناء الشيخ عبد الحميد كشك يحفظون القرآن الكريم كاملاً، كما أخبر بذلك ابنه عبد المنعم فقد كان الفارس الذي رحل عنا مرياً ذكياً صبوراً محتسباً.¹

. خطوط من حياته:

1. كان رحمه الله حافظاً للقرآن حفظاً كاملاً وعالماً بأسراره قادراً على تعمق معانيه وتفسيره وكذلك السنة النبوية الشريفة.

2. كان يملك رصيда ضخما من الشعر العربي والامثال والنصوص التراثية الرفيعة يعينه على ذلك حافظه قوية جدا تسعفه في كل مجال

3. كان متمكناً من علوم الدين وخطيباً متميز الأداء يملك ناصية البيان والبلاغة مما مكّنه من السيطرة على قلوب الملايين في الشرق والغرب.

4. امتحن بالسجن بضع سنين في عهد عبد الناصر فكان مثالا للصبر والثبات.

5. ومعروف أنه تخرج من كلية أصول الدين إحدى كليات الأزهر الشريف وكان ترتيبه الأول على دفعته.²

¹ المرجع السابق ص 4.

² ويكيبيديا الاخوان المسلمين، الشيخ كشك والموقع الزقزوقي، جابر قميحة، <https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=19:22,2020.3.21>.

سجنه:

اعتقل الشيخ الجليل رحمه الله عام 1965 م وظل بالمعتقل لمدة عامين ونصف تنقل خلالها بين معتقلات طرة، وأبوا زعبل، والقلعة، والسجن الحربي. كما اعتقل عام 1981م، وكان هجوم السادة عليه في خطاب 5 سبتمبر 1981 م هجوماً مرّاً، كما كان الهجوم البذيء. كذلك. على كبار الدعاة كالأستاذ عمر التلمساني والداعية الكبير الشيخ أحمد محلاوي، وقد لقي الداعية الكبير الراحل خلال هذه الاعتقالات عذاباً رهيباً ترك على كل جسده، وكان كما قال مرافقوه داخل السجون مثلاً للصبر والثبات والاحتساب واليقين.¹

الوفاة: قبل وفاته وكان يوم الجمعة وقبل أن ينتقل قصص على زوجته وأولاده رؤيا وهي رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب بالمنام حيث رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال له: "سلم على عمر"، فسلم عليه، ثم وقع على الأرض ميتاً فغسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه. فقالت له زوجته: . وهي التي قصت هذه الرؤيا علمنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه من رأى رؤيا يكرهها فلا يقصصها. فقال الشيخ كشك: ومن قال لك أنني أكره هذه الرؤيا والله إنني لأرجو أن يكون الأمر كما كان. ثم ذهب وتوضأ في بيته لصلاة الجمعة وكعادته، بدأ يتنفل بركعات قبل الذهاب إلى المسجد فدخل الصلاة وصلى ركعة، وفي الركعة الثانية سجد السجدة الأولى ورفع منها ثم سجد السجدة الثانية وفيها توفي. وكان ذلك يوم الجمعة 25 رجب 1417 هـ الموافق ل 6 ديسمبر 1996 م. وكان يدعو الله من قبل أن يتوفاه ساجداً فكان له ما أراد.²

الفرع الثاني: أهم آثاره وما قيل عنه.

1. آثاره:

✓ **مؤلفاته:** لقد تنوعت مؤلفاته بين الثقافة الإسلامية والخطابة، والدعوة، وترك من الكتب 200 كتاباً بالإضافة إلى مئات الأشرطة وآلاف التلاميذ.

- قصة أيامي.
- حديث من القلب.
- تفسير القرآن الكريم.
- يا رب كيف أشكرك؟
- الوقوف بين يدي الله.

¹ مجلة المجتمع، العدد 1230، 17، 23 / 12 / 1996، ص 36 37.

² موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki>، في 14 مارس 2020، 18:20.

- سياحة في بيوت الله.
 - الصلح مع الله.
 - من جوار الخلق إلى رحاب الحق.
 - أسماء الله الحسنى.
 - الفتوحات الربانية.
 - رسائل رحمانية النفحات.
 - بناء النفوس.
 - إلى فرسان المنابر.
 - كيف تكون خطيباً؟
 - جواهر المواعظ للخطيب والواعظ.
 - إلى حماة الإسلام.
 - حديث عن الصالحين.
 - بناء الأسرة المسلمة.
 - الإسلام وأصول التربية.
 - على مائدة الإسلام.
 - في ظلال الإيمان.
 - الذكر والدعاء.
 - صاحب الرسالة العصماء.
 - مع التوحيد والأخلاق.
 - الصلاة رأس العبادات.
 - الوصايا العشر في القرآن.
 - فضل القرآن يوم الحشر.
 - الحلال والحرام
 - كلمتنا في الرد على أولاد حارتنا (رد على رواية نجيب محفوظ).
- وتقوم دار الصحافة للنشر بمصر بجمع أشربة الشيخ، وقد أخرجت 46 جزءاً من الخطب المنبرية، و25 درساً بعنوان (دروس المساء بين المغرب والعشاء).¹

¹ شخصية الشيخ عبد الحميد كشك في الشعر الإسلامي المعاصر 03أيار2018 عمر العيسو، ص 5.6.

وصدرت سلسلة ثانية تحت عنوان: جلسات الملائكة - صدر منها 27 جزءاً.

كما ترك 15 جزءاً من فتاويه تحت عنوان: هموم المسلم اليومية.

وترك كتاباً في السنة النبوية لم يمهل الموت لإتمامه.

وقدم لكتب بعض تلاميذه مثل: الخطب المنبرية - محمد حسان، كما قدّم لديوان إسلاميات للشاعر المصري أحمد عبد الهادي.

وكانت له مساهمات أخرى في الصحف الإسلامية، اليومية والأسبوعية والشهرية مثل: اللواء الإسلامي، والشعب، الوفد، عقيدتي، النور، ومجلات: الاعتصام، لواء الإسلام، الدعوة، المختار الإسلامي، رسالة الإسلام، الإخلاص الإسلامية، التصوف الإسلامي، منبر الإسلام، وجرائد: المدينة، والمسلمون، والمسلمات الدولية السعودية. وله بعض التراث السمعي والمرئي المتفرق لم يخرج إلى النور حتى الآن.¹

2. في رحاب التفسير: ترك الداعية الكبير الراحل كتب تتناول كافة مناهج العمل والتربية الإسلامية، وكان في كل هذه الكتابات ميسراً لعلوم القرآن والسنة مراعيًا لمصالح الناس وفقه واقعهم بذكاء وعمق وبصيرة كما توجت جهوده العلمية بمألفه الضخم في عشرة مجلدات (في رحاب التفسير) الذي قام فيه بتفسير القرآن الكريم كاملاً وهو أول تفسير يعرض للجوانب الدعوية في القرآن الكريم: ويمثل ضلعاً ثالثاً إلى جانب (في ضلال القرآن) للشهيد سيد قطب والأساس لسعيد حوى.²

3. خطبه: وله أكثر من 2000 خطبة مسجلة جمعها تلامذته في كتب بينها: شعاع من نور الإيمان، وفي رحاب السكينة، وروضة الروح، وأحاديث الجمعة ومواعظها.³

2. ما قيل عنه:

1.2. ابنه عبد المنعم كشك: قال هل تعلم ان والدي لم يضرب أي واحد منا نحن الثمانية طوال حياته أبداً وهل تعلم أنه قام بتحفيظنا القرآن الكريم بنفسه، رغم ضيق وقته وكثرة شواغله وهمومه ثم قال: كان والدي . رحمه الله . يظل في محبسه هذا بجوار الهاتف يرد على أسئلة واستفسارات الناس لمدة طويلة كل يوم كانت تصل في بعض الأيام إلى أكثر من خمس ساعات وعندما كنا نشفق عليه من هذا الجهد المزعج كان يقول: لا بد أن أعمل هذا لكي يكون راتي من وزارة الأوقاف حلالاً.⁴

¹ شخصية الشيخ عبد الحميد كشك في الشعر الإسلامي المعاصر 03 أيار 2018 عمر العيسو ص 6 . 7.

² مجلة المجتمع، العدد 1230، 17، 23 / 12 / 1996، ص 37.

³ . موسوعة الجزيرة <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2017/11/16>، 15 مارس 2020،

18:25.

⁴ مجلة المجتمع، العدد 1230، 17، 23 / 12 / 1996، ص 37.

2.2. قال عنه محمد عبد الرحمان السمان: لقد حرموه منبره الخشبي، وعجزوا عن أن يحرّموه منبره المعنوي في قلوب الجماهير التي انجذبت إليه، وأحبته إلى درجة القيام به، هذه الجماهير التي كانت في الجمعة تزحف منذ الصباح الباكر إلى مسجده (عين الحياة) في حدائق القبة بالقاهرة، حتى يتيسر لها مكان قريباً من المسجد. ولم أدهش أنا في (ماليزيا) حين شاهدت بنفسي لفيفا من الناس حول مكبر الصوت يذيع خطب الشيخ، وبعد محنة الشيخ لم أزر بلداً عربياً أو غير عربي إلا سئلت عن الشيخ وهو يعيش محنته، وكنت أرفض رفضاً باتاً أن أحمل إليه جود الأجواد، وسخاء الأسخياء، لأني على علم بزهد الشيخ وعفته، كنت أرى فيه الخليل ابن أحمد. شيخ النجاة. قال عنه تلميذه النظر بن شمائل: (أقام الخليل في حصص من أخصاص البصرة، لا يقدر على فلسين، وأصحابه يكتسبون بعلمه الأموال، وقد سمعته يوماً يقول: (إني لأغلق على بابي فما يجاوزني همي) ويردد:

والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال.
كان من فوق منبره الخشبي وبلا سيف خشبي يهرب أعداء الإسلام، ويزعج المنحرفين والمفسدين، ويؤرق مضاجع الباطل، لقد شتموا يوم إقصائه عن منبره الخشبي، وجهلوا أن المنبر لا ينحصر في الخشب، لأن الخشب لا ينطق، وشتما يوم وفاته، وجهلوا أن الذي مات جسده، ولم تمت روحه، ولا كلماته، وستظلان مصدر رعب للشائعات من ذوي النفوس الصغيرة، الذين توهّموا أن إقصاء الشيخ عن منبره الخشبي، أقصى عنه قلوب الجماهير.

لم أدهش ولم أحزن لأن بعض الإذاعات الأجنبية. وفي مقدمتها إذاعة (لندن) لم تتجاهل رحيل فارس المنبر والكلمة بينما تجاهلته إذاعاتنا. قال لي صديقي: هون على نفسك، والتمس عذراً لوسائل إعلامنا، فقد كان من سوء الحظ أن يصادف وفاة الفارس وفاة الممثل كرم مطاع، فشغلها هذا عن ذاك. قلت: بل كل من حسن ما حدث، فلم يكن يشرف الفارس اهتمام وسائل إعلامنا بوفاة، لأنها لا تتجاهل إلا كبار النفس والمقام معاً، الذين تلتف القلوب حولهم، لا تزلوا ورياء، بل حياء ووفاء.¹

3.2. قال البسيوني: عبد الحميد كشك ذلك الكفيف، الأحد بصيرة من المبصرين، النحيف، الأثبت قلباً من عشرات الرجال "الإكس لارج" العفيف الذي ترفع على الفلوس والمغريات، ورفض عشرات المرات أن يغادر عرينه، ليبقى مدافعاً عن الإسلام وعن مصر، من كل تزيف ودنس، محذراً من كل تلوث فكري، أو تجرثم عقيدي، يسره إليه مهربو الأفكار المخدرة، وتجار الممنوعات العقلية المدمرة. هابه الساسة فقيده، وخشيه المفكرون فحملوا عليه وسبوه، وعيروه بعماء وضعف حاله، فما قابل التعيير إلا بالاستعلاء الذي تجذر في

¹ محمود فوزي، حوار ساخن مع عبد الحميد كشك، دار الفضيلة، ص 11.8.7.

نفسه من دينه وعقيدته ومروءة نفسه وصبر رحمه الله . على ما أؤذي وجوبه وكذب؛ حتى لقي ربه سبحانه ساجدا مسبحا، ويا لها من ميتة يبعثه الله عليها مسبحا ساجدا.

4.2 قال عنه جيلز كيليل المستشرق ورجل المخابرات الفرنسي: "نجح كشك في إعادة رسالة المسجد في الإسلام، حيث تحول مسجده في عين الحياة بمحاذات القبة إلى خلية نحل تكتظ بمشود المصلين الضخمة، الذين يضيق بهم المسجد، فيفتشون الحصر في الشوارع المحيطة.¹

5.2 وقال عنه محيي الدين عبد الحلیم أستاذ ورئيس قسم الإعلام بالأزهر: أسهم بفاعلية واقتدار في جذب الجماهير، واستمالتهم، وأرسى منهجا في الخطابة جديرا بالبحث والدراسة، وتناول مختلف الأمور التي تشغل تفكير المسلم في يومه وغده، متحملا أعباء جسيمة في سبيل الرسالة التي اضطلع بها وتحمل كراهية المسؤولين، والكثير من عنت السلطة. وأثبت أن خطبة الجمعة لا تقل أهمية عن وسائل الإعلام المعاصرة كافة، بل تفوق عليها جميعا.²

6.2 وقال الشيخ الدكتور محمود الزقزوق (وزير الأوقاف المصري): وأنا لا أبالغ ولا أسرف إذ قلت: إن الشيخ عبد الحميد كشك . رحمه الله . دخل التاريخ من أوسع أبوابه وأصبح شخصية عالمية، وأشهد . خلال السنوات الخمس قضيتها في ^ إسلام اباد ^ عاملا بالجامعة الإسلامية العلمية . أنني كنت أرى الباكستانيين في محلاتهم وأسواقهم . وخصوصا . ^ أيوب ماركت ^ يتحلقون حول أجهزة الكاسيت يستمعون للأشرطة الشيخ كشك. مع أن أغليبيتهم لا يفهمون اللغة العربية، ولا يتكلمون إلا (الأوردية)، وأحيانا الإنجليزية. سألت أحدهم أراكم مشدودين لكلمات الشيخ كشك مع أنكم لا تفهمونها؟ وكان الجواب: ((إننا نستمتع لدفقات الروح، ونحس دفء الايمان ونعيش في عالم آخر مع النبرات الربانية حتى لو لم نفهم الكلمات أليس في هذا الكفاية))؟؟

وما رأيته في إسلام اباد، رأيته في إسطنبول، وبعض الولايات الأمريكية، وخصوصا ولايتي (نيوجرسي) و(بنسلفانيا).³

¹ عبد السلام البسيوني، علماء ومشاهير عرفتهم، ص 140.

² المرجع السابق، ص 141.

³ ويكيبيديا الاخوان المسلمين، الشيخ كشك والموقع الزقزوقي، جابر قميحة، <https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=19:04,2020.3.21>

المبحث الثاني: خطبه ومواقفه.

المطلب الأول: أنواع خطبه.

الفرع الأول: خطبة دينية دعوية وموقفه منها.

الفرع الثاني: خطبة تاريخية وموقفه منها.

الفرع الثالث: خطبة اجتماعية وموقفه.

المطلب الثاني: مواقفه.

الفرع الأول: موقفه من السياسة.

الفرع الثاني: موقفه من الغزو الثقافي.

الفرع الثالث: موقفه من المظاهر الاجتماعية.

من خلال المبحث الثاني سنتطرق لنماذج مختارة لخطب الشيخ كشك وذلك بكتابة الخطبة وذكر نوعها واستخراج موقف الشيخ منها بالإضافة لذكر بعض مواقفه (سياسية، وثقافية، واجتماعية).

المطلب الأول: أنواع خطبة:

الفرع الأول: خطب تاريخية - الهجرة انموذجا.

الحمد لله رب العالمين يارب ارحم الاحياء والأموات واستر العورات وآمن الروعات وارزقنا فعل الخيرات وباعد بيننا وبين المنكرات وأشهد أن لا اله إلا الله {وَاللَّيْلُ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} هود 123

لما ترك النبي صلى الله عليه وسلم غار ثور واتجه الى المدينة المنورة جلس في ظل شجرة ونظر إلى مكة المكرمة وقال ودموع الوداع تسيل من عينيه: يا مكة والله إني لأعلم أنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت . الله . الله . يا مكة إني لأعلم أنك خير أرض الله ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت فماذا حدث ودموع الوداع تسيل من عين رسول الله إن الذي حدث أمر تقشعر له الأبدان إنها برقية عاجلة من الرسول محمد الى رافع السماوات بلا عمد أعلن الله تبارك وتعالى الأمين جبريل أن يهبط فورا على رسول الله بماذا؟ بقرآن يتلى إلى يوم القيامة نزل أمين السماء على أمين الأرض والسماء سيدنا محمد بقول الله تعالى في علاه: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} القصص 85

ستعود اليها يا محمد إن الذي فرض عليك القرآن أنزله على قلبك هو الذي سيردك إلى مكة يا حبيب الله. لرادك الى معاد» إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» إن توكيد لرادك اللام لام التوكيد. الجملة اسمية تفيد الثبوت والاستمرار أي اطمئن يا حبيبي يا محمد إن الذي فرض وأنزله على قلبك الطاهر الناصع لرادك إلى معاد. يارب. يارب. أنت العلي.

أنت العلي وذاك وصفك ثابت وإليك يصعد طيب الكلمات

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد رسول الله لما دخل المدينة المنورة نورها الله بوجوده ألقى بيانا جامعاً مانعاً شافياً حازماً حاسماً. قال في بيانه الأول الذي أذاعته إذاعة الرحمان على جميع موجاتها العاملة في الأرض وفي السماء قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»¹

¹ رواه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، رقم 93، باب بيان لا يدخل الجنة إلا، ج 1، ص 74.

سيدي أبا القاسم يارسول الله:

كشف الدجى بجماله	بلغ العلا بكماله
صلو عليه وآله.	عظمت جميع خصاله

أما بعد...

فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة سؤال: لماذا كانت هجرة المصطفى وكيف تمت؟ سؤال أجيب عنه بمشيئة الله مع الدرس الثاني بعد المائتين.

اسمعوا هذه الكلمة الموجزة وعوها كانت الهجرة المباركة تغييرا في الموقع ولم تكن تغييرا في الموقف هناك موقع وهناك موقف. الموقع هو الذي تغير أما الموقف فإنه ثابت لم يتغير. الموقع انتقل من مكة إلى المدينة والموقف هو أتدرون ما هو الموقف؟ إن الموقف هو قول «لا إله إلا الله» والهجرة جهاد ومعركة. معركة بدأت من يوم قال الرسول: لا إله إلا الله وانتهت هذه المعركة يوم دخل الرسول مكة فاتحا ووقف بين أهلها موقف القائد المنتصر الحكيم وطرح على أهل مكة هذا السؤال قال: يا أهل مكة ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. فما ذا قال رافع لواء التوحيد يومها؟ أصدر قرارا بالعمفو الشامل عن أهلها جميعا وقال لهم: لا يسعني إلا أن أقول كما قال أخي يوسف: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} يوسف 92.

اذهبوا فأنتم الطلقاء.

الهجرة معركة استمرت إحدى وعشرين سنة بدأت بقول «لا إله إلا الله». وظل لوائها يتحرك في مواكب الدنيا إلى أن وقف بلال بن رباح على ظهر بيت الله الحرام يؤذن لله رب العالمين، وسمحوا لي أيها الإخوة الأعزاء أن أسلط الأضواء على خطط هذه المعركة من الذي أعد هذه المعركة؟ ومن الذي كيفها وأعلنها؟

إن هذه المعركة لم تكتب في قاعات هيئة الأركان ولا في الكليات العسكرية ولا الأكاديمية العسكرية إن الذي خططها ودبرها هو الله: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} الأنفال 30.¹

¹ الخطب المنبرية، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية، ج 3، ص 7.

يُثْبِتُوكَ يُعْتَلِقُوكَ يُقْتَلُوكَ، يقضوا على حياتك يخرجوك ينفوك. اعتقال، أو قتل، أو نفي ولكن لحساب من كان يعمل محمد؟ كان يعمل لحساب واحد لا شريك له هو الله ولا أحد إلا الله. محمد كان يعمل لحساب واحد يقول عن ذاته: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} النور 35.

محمد كان يعمل لحساب واحد، وابتغاء مرضاة واحد، ولذلك سوم فرفض المساومة، وحيل فرفض الحيلة وأرادوا أن يخدعوه فقال له ربه: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ} {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} القلم 8، 9.

وأرادوا أن يجعلوا العبادة قسمة بينه وبينهم يا محمد تعبد آلهتنا يوما نعبد إلهك شهرا تعبد آلهتنا شهرا نعبد إلهك سنة. أرادوها مساومة وأرادوها مقاسمة ولكن الله حسم الموقف قائلا: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ} الكافرون 1-3.

لا أعبد ما تعبدون يوما ولا أنتم عابدون ما أعبد شهرا ولا أنا عابد ما عبدتم شهرا ولا أنتم عابدون ما أعبد سنة لكم دينكم ولي دين. لا مساومة وكيف يسجد لغير الله من اعتقد أنه لا إله إلا الله؟ كيف يسجد لغير الله من اعتقد أن الأمر كله بيد الله؟ كيف يركع لغير الله من اعتقد أن الذي رفع السماء وبسط الأرض هو الله؟ إن الذين سجدوا لغير الله سلط الله عليهم من سجدوا له

استمع معي إلى قول مبعوث العناية الإلهية وهو يقول: «من أعان ظلما سلطه الله عليه».¹

يرحمك الله يا أبابكر، يرحمك الله يا صديق يوم حضرتك الوفاة، وكنت تسلم الروح إلى الله وسألتك عائشة بنتك أستدعي لك الطبيب يا أبتاه؟ فقلت لها: يا عائشة لقد قابلت الطبيب فقالت: ماذا قال لك الطبيب؟ فقلت لها: لقد قال لي الطبيب أنا فعال لما أريد. الله. الله يا صديق. علم أن الموت آت فلم يرض أن يكلف الدولة أجرة الطبيب لقد قابلت الطبيب فماذا قال لك الطبيب؟ يا أبا بكر قال لي الطبيب أنا فعال لما أريد قالت لك عائشة: فما نكفناك يا أبتاه؟ فقلت لها: في ثوبي هذا. هذا الذي كنت أصلي به خلف رسول الله في ثوبي هذا. قالت لك عائشة: يا أبتاه إنه قد بلي إن الثوب قد بلي يا أبا بكر ألا نشترى لك كفنا جديدا؟ فقلت لها: عائشة إن الحي أولى بالجديد من الميت. أبوبكر لا يكلف الدولة ثمن الكفن، ولا أجرة الطبيب وعمر بن الخطاب. رضي الله عنه. ماذا حدث له يوم كان يمشي في الهزيع الأخير من الليل وسمع بكاء طفل لا بكاء أمه. سمع بكاء طفل فأفرغه البكاء، وكاد يخلع قلبه من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن، والليل بارد، والظلمة حالكة، وإذا بعمر يذهب إلى البيت الذي يسمع منه عويل الطفل ويقول لأم الغلام: يا أم الغلام أسكتي طفلك. ومر ساعة وعاد لها وقال لها: أسكتي طفلك. ومرت لحظة وعاد ولم يجد الطفل قد²

¹ أخرجه ابن حبان في ((المجروحين)) (365/1).

² المرجع السابق، ص 98.

سكت فقال لها: أسكتي طفلك لا أراك إلا أم سوء فقالت له يا أخا العرب لقد آذيتني. إن عمر بن الخطاب لا يعطي الأجر إلا للطفل إذا فطم لا يربط له في بيت المال إلا إذا فطم وأنا أعوده الفطام حتى يكون له في بيت مال المسلمين له نصيب ولم تدر أنها تكلم عمر ولم تدر أنها تخاطب عملاق الإسلام. لم تدر أنها توجه الكلام إلى فاروق هذه الأمة وذهب عمر ليصلي الفجر وقال عبد الرحمن بن عوف: والله ما استطعت أن أتبين قراءة القرآن من عمر من شدة بكائه في الصلاة ولما فرغ من الصلاة قلب كفيه حزنا وقال: لك الله يا عمر كم قتلت من أطفال المسلمين؟ وما إن طلعت الشمس حتى أصدر قراره الخالد بأن من ولد له مولود فمجرد ولادته رزقه في بيت مال المسلمين. فكان عمر أول من عرف علاوة الغلاء للمواليد.

ومع ذلك يوم مات عمر لم يترك لأهله قليلا ولا كثيرا وذهب إلى الله وهو يقول عند وفاته: يا ليت أم عمر لم تلد عمر، يا ليتها كانت عقيما. لا يا أمير المؤمنين بل الحمد لله أن أم عمر ولدت للإسلام عمر ومع ذلك كان يصيح بصوته القوي ويعلنها صراحة ووضوح: يا ليتني شعرة في صدر أبي بكر الصديق. إنهم رجال والرجال قليل. هل غضبت الصحابة؟ هل غضبت عندما يحاسب أحدهم؟ هل عقد حزب عثمان بن عفان؟ هل عقد الحزب جلسة للنظر في أتباع عمر؟ أو لفصل من يذكر عمر بسوء إنه الراسي إنه الحق. ولذلك كان عمر يقلب الكفين عجبا، ويقول: يا حق لم تبق لي صاحبا. وكان عمر يقول لأهله: اتقوا الله يا آل عمر إن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم.

يا معاشر الإخوة: إنها عناية الله بالحبيب محمد إنها رعاية الله بصاحب الهجرة الذي قال له: ويمكرون أي يخدعون، ويمكر الله أي وينتقم الله منهم على خداعهم فالمكر في حق العبد خداع ومراوغة والمكر في حق الله انتقام استمع إلى قوله تعالى: {وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَبَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} النمل 50 - 53

مَكْرُؤًا مَكْرًا خدعوا خداعا وَمَكْرُؤًا مَكْرًا أي انتقمنا انتقاما وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ. المكر في حق العباد خداع والمكر في حق الله انتقام وأخذ شديد إن الذين قاموا بدور الهجرة قوم عظماء. فعلي ينام على فراش المصطفى الفدائي الأول. فعلي ينام على فراش ابن عمه لا يخشى الموت ولا يهرب المنون إنما ينام ويداه ضارعتان إلى الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وعبد الله بن أبي بكر يقوم بدور المخابرات للرسول وأبيه. فعندما يجن الليل يتوجه عبد الله بن أبي بكر بعدما يحلب لبن الشياه¹ يتوجه إلى غار ثور، ويسلم اللبن إلى الرسول وأبي بكر ويعرض التقرير اليومي عليهما بما يدور في مكة وأهلها.

¹ الخطب المنبرية، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية، ج3 ص119.

وأما عامر بن أبي فُهَيْرَةَ فإنه يقوم بدور التمويه على المشركين. فبعدما ينصرف عبد الله بن أبي بكر إذا بعامر بن أبي فُهَيْرَةَ يأتي بأغنامه ويمشي على أقدام عبد الله بن أبي بكر حتى لا يبقى لها أثرا. تخطيط حكيم. عبد الله بن أبي بكر مخبرات عامر بن أبي فُهَيْرَةَ تمويه. أما الإمدادات التموينية فإن التي قامت بها هي السيدة >> أسماء بنت أبي بكر << بنت الصديق. كانت تحمل الطعام لرسول الله وأبيها وتصعد به أعلى الجبل في غار ثور وستعجبون عندما تعلمون أنها كانت في شهرها التاسع من الحمل! شهرها التاسع من حملها!

ولكن إذا صح الود من الله فالكل هين. وما دام الحب في الله فلا صعب مع حب الله. إذا كانت الصلة بينك وبين الله قوية. فإن الصعاب كلها ستهون. إن الصعاب كلها ستهون.

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا

وعند الله منها المخرج

فرجت وكان يظنها لا تفرج

هذه أسماء بنت أبي بكر الصديق تحمل طعام الرسول وأبيها، وتصعد به أعلى الجبل وهي في شهرها

التاسع من حملها! فما زادها ذلك إلا إيمانا وتسليما.

أيها الإخوة الأعزاء:

إن الهجرة النبوية كانت معركة متكاملة الأركان. إن الأسباب قد لا تؤدي إلى المسببات، وإن المسببات قد تأتي بدون أسباب هذا صنع الله. الأسباب قد لا تؤدي إلى المسببات وذلك عندما ألقى إبراهيم في النار قال الله تعالى للنار:

{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} الأنبياء 69.

أسباب ولكن الله عطل المسببات النار نار حامية، وكاوية، وحارقة، ولكن الله عطل مسبباتها. عندما قال لها: {كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} الأنبياء 69 وقد يكون هناك مسببات بدون أسباب {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} آل عمران 37

هذا مسبب بدون سبب {وكفلها زكريا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا} آل عمران 37 المحراب مغلق. المسجد مغلق الأبواب، النوافذ من الذي يدخل على مريم بهذا الرزق ولقد كان هذا الرزق عجيب الفعلة. فاكهة الشتاء في فصل الصيف وفاكهة الصيف في فصل الشتاء أين الأسباب يا مريم؟ أنى لك هذا؟ من أين لك هذا؟ >> هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ << الغار هو¹

¹ المرجع السابق، ص 13.11.

الغار. ورسول الله وأبو بكر يجلسان فيه. فمن الذي منع المشركين أن يمدوا أيديهم إليهما. الغار أمامهم والرسول الذي يطلبونه داخله، وليس بينهم وبينه إلا أن يمدوا أيديهم إليه. إلا أن يمدوا الأيدي إليه. ويمسكوا بالحبيب الذي دبروا قتله، وأرادوا القضاء عليه. ولكن الله قال له: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} المائدة 67

لم يكن له حرس، ولم يكن له سيارة ذات زجاج ضد الرصاص، ولم يكن يلبس قميصا ضد الرصاص. لم يكن لرسول الله هذه المخصصات ومع ذلك فإنه جلس في الغار، والمشركون واقفون أمام الغار، وما استطاع أحدهم أن يدخل الغار لماذا؟ لأن يد الله تعالى تعمل في الخفاء. فدعوها تعمل بطريقتها الخاصة فليس لأحد أن يستعجلها أو يقترح عليها. وهل الحرس يمنع قضاء الله؟ وإذا مات جبار عنيد فهل يمنعه ذلك من عذاب الله؟ لا والله. وأسألوا التاريخ وأسألوا تاريخ القرآن بالذات فإنه صادق. إن القرآن صادق معصوم. أسألوا القرآن عن تاريخ الجبابرة. أسألوا القرآن عن تاريخ الأكاسرة. أسألوا القرآن عن تاريخ القياصرة. أسألوا القرآن عن هؤلاء الذي قال فيهم: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} {6} {إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} {7} {الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ} {8} {وَتَمُودَ الَّذِي جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ} {9} {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} {10} {الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ} {11} فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ} {12} {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ} {13} {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} {14} الفجر الآية 14-16.

إن الرسول وهو في الغار كان يسمع نحيب أبي بكر. كان أبو بكر يبكي بنحيب وكان يهمس في أذن المصطفى: لو أن أحدهم نظر إلى موضع قدميه لرآنا وكان المصطفى بثبات الجبال يقول له يا أبا بكر لا تحزن. وكيف لا أحزن يا رسول الله؟ كيف لا أحزن وليس بيننا وبين الموت إلا مد يد << إن الله معنا >> وهل يحزن من كان الله معه؟ لا والله لا يحزن أبدا. إن الذي من طين خلقك فسواك وعلى موائد كرمه ربك لن ينساك. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده أمامك. تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

معاشر السادة الأعزاء:

كانت هجرة الحبيب تغييرا في الموقع لا في الموقف. الموقع انتقل من مكة إلى المدينة والموقف وهو قول << لا إله إلا الله >> ظل ثابتا كما هو: {كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} إبراهيم 24-25.¹

¹ المرجع السابق، ص 15.13.

وبعد مرور ثلاثة أيام على الغار توجه الحبيب وصاحبه الى المدينة.

فيها كل معسر تيسير

سيروا الى دار الإمامة سيروا

ولوا الهداية فوقها منشور

دار بها ضرب التقى أصلا به

صلى عليك الله يا علم الهدى. صلى عليك الله يا حبيب الله. نشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة وكشفت الغمة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده وصبرت على البلاء، وتحملت الضراء وشكرت في الرخاء. هنا مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم يقول فيها الحبيب المصطفى > كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون <.¹

موقفه منها - الجانب التاريخي:

يظهر بارزا في مقدمة الخطبة والتي سرد فيها ترك الرسول صلى الله عليه وسلم غار ثور واتجاهه للمدينة وبكائه صلى الله عليه وسلم على مكة لكي يشوق المستمعين لبقية أحداث هذه الهجرة التي تعد حدث تاريخي عظيم لا ينبغي أن يمر علينا مرور الكرام بل لأجل أن نأخذ منه العبر والدروس، وهياً نفسه من جديد مادحا للرسول صلى الله عليه وسلم من أجل استحضار انتباه السامعين معبرا بقوله:

كشف الدجى بجماله

بلغ العلا بكماله

صلو عليه وآله

عظمت جميع خصاله

ومضى في صلب موضوع الخطبة مبينا أهمية هذا الحدث التاريخي العظيم وذكر كل التفاصيل وبين كل تارة وأخرى يوقض القلوب الغافلة من خلال كلماته: يا حماة الإسلام، استمع معي لقول مبعوث العناية الإلهية، يا معاشر الاخوة، أيها الاخوة الأعزاء، معاشر السادة الأعزاء.. الخ. يتسلل لقلوبهم بكل سهولة ويؤثر فيهم حتى يتمكن من توجيههم بكل سلاسة ولين وبين كل تارة وأخرى يستدل بقصة أو آية تذكر باليوم الآخر وهذا ما ساهم في نجاح خطبته وتمكنه من إيصال إرشاداته دون تكلفة لمجهود كبير مما زاد من تفوقه في مجال دعوته لله عز وجل.²

¹ مسند أحمد مخرجا، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم 13049، ج 7، ص 344.

² الخطب المنبرية، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية، ج 3 ص 1615.

الفرع الثاني: خطب دينية . حجة الوداع انموذجا.

الحمد لله رب العالمين. يا رب. ارحم ضعفنا وتول أمرنا وأحسن خلاصنا واجبر كسرنا وانصر كل مظلوم. واقهر كل ظالم. اللهم اسقنا بيد رسولك شربة ماء لا نظما بعدها أبد آمين. آمين

وأشهد أن لا إله إلا الله يؤتي الحكمة من يشاء. يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه: رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا ابن سبع سنين، فقال لي: يا شافعي أتدرى من أنا ؟ فقلت له: أنا منك وأنت مني يا رسول الله. ..نعم لأن الشافعي منسب إلى هاشم بن عبد مناف جد رسول الله وزوجة الشافعي السيدة حميدة منسبة إلى عثمان بن عفان.

أتدرى من أنا يا شافعي؟ نعم يا رسول الله: أنا منك وأنت مني قال الشافعي فوضع الرسول فمه على فمي فجرى ريقه بريقه فعرفت ما بين السماء والأرض. فلما أخذتني رعدة وضع يده على صدري فاستقر ظاهري، وتفجر العلم من باطني.

ومع ذلك جلس الشافعي ذات يوم مع تلميذه الإمام أحمد بن حنبل فقال الشافعي:

أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعاة

وأكره من تجارهم معاصي وإن كنا سويا في لبضاعاة

فرد عليه الإمام أحمد بلسان الأدب الرفيع فقال له يا سيدي:

تحب الصالحين وأنت منهم ومنكم سوف يلقون الشفاعاة

وتكره من تجارهم معاصي وقالك الله من شر البضاعاة

الشافعي مع علمه وفضله وذكائه وسخائه يقول أحب الصالحين ولست منهم، إذا لم تكن أنت منهم فمن يكون يا شافعي؟

وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيما وحبيبنا محمد رسول الله اختار المدينة منزلا، وقال في ذلك: المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان، وأرض الهجرة ومثوى الحلال والحرام من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإن من مات بالمدينة كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة.¹

¹ المرجع السابق، ص 105، 106.

سيدي يا أبا القاسم يا جلاء بصري يا ذهاب همي وغمي وحزني يا رسول الله - إذا كان الذي يموت في المدينة ستكون له شهيدا وشفيعا يوم القيامة فما جزاء من يموت بمكة وهو محرم للحج أو العمرة؟ إسمع إلى قول الحبيب المصطفى: من مات محرما بعث يوم القيامة ملبيا يخرج من قبره يقول لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

عندما ينادى المنادى من مكان قريب ويقول أيتها العظام النخرة أيتها اللحوم المتناثرة. أيتها الجلود المتمزقة قومي لفصل القضاء بين يدي علام الغيوب.. ..

يا دنيا من خدمنا فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه.

سيدي يا رسول الله.

والشوق منى في هواك عظيم

روح بحبك في الضياء تهيم

في ذكره نور وفيه نعيم

والقلب مسرور بذكر محمد

صلى عليك الله يا علم الهدى ما هبت نسائم ومانحت على الأييك الحمائم أما بعد فيا حماة الإسلام وحراس العقيدة. نلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. قبل بدء المسير توافدت سيول من البشر تحتاح الآفاق من شرق الأرض وغربها ليكون لها شرف الحج مع أعظم مخلوق، أحاط الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم في جموع غفيرة، وكانت هذه الجموع كلها تهتف للإله واحد. فمن الذي جمع هذه الألوف المؤمنة؟ إنه الواحد القهار.

والجموع كلها تهتف لله الواحد القهار وكلها تردد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

ومن ميقات المدينة ويسمى ذو الحليفة، أحرم الرسول لله صلى الله عليه وسلم وأحرم الصحابة كلهم ولبس الرداء وهو ما يستر النصف الأعلى من الجسم كما الإزار وهو ما يستر النصف الأسفل من الجسم هكذا لا مخيط في ملابس الإحرام، حتى الخداء لا خيط فيه، ولا يعلوا إلى الكعبين إنما هو دونهما لماذا التجريد من ملابسنا؟ لنتشبه بنا بعد موتنا حينما نلف في أكفاننا؛ ولأننا في رحلة إلى الله ولتظهر المساواة فلا غفير ولا وزير، ولا غنى ولا فقير، ولا عظيم ولا حقير ولا كبير ولا صغير، الكل أمام الواحد واحد، فكل المظاهر تختفي فحينما ترى الجميع تحسبهم وكأنهم خرجوا من القبور في ثياب واحد. وتوجه ركب الحبيب إلى الحرم ودخل الحبيب إلى المسجد الحرم وتوجه إلى الحرم ودخل الحبيب إلى المسجد الحرم وتوجه إلى الحجر الأسود ووضع¹ شفيه على الحجر الأسود وانهمرت الدموع من مقلتي الرسول صلى الله عليه وسلم، وسأله الفاروق عمر بن

¹ المرجع السابق ص 106، 107

خطاب جبار الجاهلية وعملاق الإسلام فيقول له: ما يبيكيك يا رسول؟ فيقول الحبيب المصطفى هنا تسكب العبرات يا عمر... فلماذا البكاء؟ ولماذا تقبل الحجر؟ أما البكاء فلأن شريط الذكريات قد مر أمام الرسول من يوم بنى إبراهيم البيت الحرام. وبقيت من أحجار البيت بقية هي الحجر الأسود وضعه إبراهيم في هذا الركن المبارك. أما تقبيل الحجر، فلأن الحجر يكون شاهد يوم القيامة لكل من قبله أو أشار إليه عند الزحام.

اقرأ قول الله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا} الزلزلة 5

الأرض تحدث أخبارها. الأرض تحدث بكل ما جرى عليها والحجر قطعة من الأرض فمن قبله أو أشار إليه عند الزحام كان شاهدا له أمام الواحد القهار.

أو ما سمعت قول الحبيب المصطفى اتقوا الله في أمكم الأرض، الأرض أمننا منها خلقناكم، وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولذلك عندما يضع الدافن ابن آدم يدفنه على شقه الأيمن. ويضع الحد الأيمن على الراب ويحثوه بثلاث حثوات من التراب، وأنت يا ابن آدم نائم على التراب: يقول في الأولى منها خلقناكم، ويقول في الثانية وفيها نعيدكم، ويقول في الثالثة ومنها نخرجكم تارة أخرى.

إننا يا معشر المسلمين نولد مرتين. المرة الأولى من أرحام أمهاتنا والمرة الثانية من أرحام القبور يوم القيامة. المرة الأولى عندما تولد يا ابن آدم يقول الله لك: ابن آدم لقد أخرجتك إلى الدنيا نقيًا نظيفًا فلا تبدل أوامري. فإذا وضعت في نعشك يقول لك الله يا ابن آدم أين الأمانة التي أمرتك بحفظها؟ لماذا خنتها؟

معشر المسلمين الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن قبل الحجر طاف بالبيت سبع مرات، وهو يقول: ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار))¹. يطوف كما طوف الأفلak، فما من شيء في هذا الوجود إلا ويطوف لله، حتى أدق الأشياء وهو الذرة. الذرة أدق مخلوقات إذا تأملت كهاريها الموجبة، رأيت الكهارب السالبة تدور حول النواة حيث الكهارب الموجبة تطوف في دقتها، وتطوف في هذا الحجم الذي لا يكاد يرى، تطوف إكراما لمن؟ وتسبيحا لمن؟ لله الواحد القها. من المجرة إلى الذرة ومن الذرة إلى المجرة. لو سألت من عرشه إلى فرشه، ومن سمائه إلى أرضه، وقلت له من خالقك لقال لك بحال والمقال: أنا مخلوق للواحد الديان.

وهذى الصحاري والجبال الرواسيا	سل الواحة الخضراء والماء جاريا
والندى سل الليل والإصباح والطير شاديا	سل الروض مزادنا سل الزهور
وسل كل شيء تسمه الحمد ساريا ²	وسل هذه الأنسام والأرض والسما

¹ صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا، رقم 27، ج 4، ص 2071.

² الخطب المنبرية، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية، ج 3 ص 116.

فلو جن هذا الليل وامتد سرمدا
تأمل في نبات الأرض وانظر
عيون من لجين شاخصات
على قضب الزبر جد شاهدات
فمن غيروني يرجع الصبح ثانيا
إلى آثار ما صنع المليك
بأبصار هي الذهب السبيك
بأن الله ليس له شريك¹

معشر الإخوة الأعزاء. وبعد أن فرغ المصطفى من الطواف توجه إلى مقام إبراهيم وصلى ركعتين، وكان عمر قد قال للحبيب صلى الله عليه وسلم قبل أن يصلى في مقام إبراهيم ماضر لوصلينا في مقام إبراهيم يا رسول الله. قال الحبيب لم يأمرني الله بالصلاة هنا يا عم، وقبل غروب الشمس كان سفير الأنبياء جبريل قد نزل على الحبيب يقول الله تعالى {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} البقرة 125.

فقال الحبيب لقد انزلها الله موافقة لرأيك يا عمر.

ثم وجه الحبيب إلى ماء زمزم وشرب منه. وماء زمزم لما شرب له. من شرب منه بنية الشفاء شفاه الله. ومن شرب منه بنية قضاء الحاجة قضى الله حاجته، ومن شرب منه بنية الشبع أشبعه الله، ومن شرب من الماء بنية الري رواه الله. ..

ثم توجه الحبيب وسعى بين الصفا والمروة سبع مرات وقرأ قول الله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} البقرة 158

أتدون لماذا الشرب من ماء زمزم أتدرون لماذا نسعى؟ إن الشرب من ماء زمزم إشارة إلى أن هذا الدين هو الحياة هو الصفاء هو دين الوفاء.

أما السعي فإنه شريط عميق الأبعاد ويظل يرجع بنا إلى حيث هاجر ومعها رضيعها، وليس في ثديها ما ترضعه. فماذا تفعل هاجر؟ وماذا يفعل قلبها الرءوم؟ إنها صعدت فوق الصفا لعلها تجد على البعد ماء ثم هبطت على المروة وصعدت لعلها تجد ماء. وظلت على هذه الحال سبع مرات، ولم تجد لرضيعها ماء، عرق جبينها وكلت قدماها.

وإذا بالأوامر تصدر من الولي عز وجل إلى الأمين جبريل أن يهبط إلى الأرض ويضرب الأرض بجناحيه فتنبعث عين زمزم من تحت جناح جبريل، وشربت أمه ولا يزال الماء جاريا إلى يوم القيامة.

وزمزم تجرى بين عينيك أعينا
من الكوثر المعسول منفجرات

¹ المرجع السابق ص 106 . 109.

لك الدنيا يا رب الحجيح جمعهم
أرى الناس أفواج ومن كل بقعة
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
لديك ولا الأقدار مختلفات
لبيت طهور الساح والشرفات
إليك انتهوا من غربة وشتات

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة توجه الركب الكريم إلى منى وصلى الحبيب المصطفى في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر واليوم تطلع علينا شمس عرفة وتنور بنور ربها. وفي عرفات يتجلى الله على عباده الواقفين ويباهي بهم الملائكة الكرام ويقول للملائكة: يا ملائكتي إني قد غفرت لهم: أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتهم فيه.¹

لقد وقف رجل في عرفات يقول: الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة. فسمع هاتفا يقول له: يا عبد الله مهلا! إننا لم نفرغ حتى اليوم من كتابة ثوابها في العام الماضي ... الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة. ..

وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر في مسجد نمرة قصرا وجعا ركعتين في وقت الظه، ثم توجهها إلى الموقف فألقى خطبة جامعة اسمعوا هذا الدستور. اسمعوا هذا التوجيه من النبي العظيم. اسمعوا ماذا قال في يوم عرفات وابكوا على أنفسنا. قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا. كل مسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه)² لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض³ وكأنك يا رسول تستشف الحجب وتنظر من وراء سياج الغيوب؛ لترى ما أصبحنا عليه، دماء تسيل بغير ذنب، وأصبح بأسنا بيننا شديدا، وأصبح الخطر يتهددنا.

غربت شمس يوم عرفة وتوجه الركب الحبيب إلى مزدلفة وصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير صلى المغرب في وقت العشاء ثم وقف بالمشعر الحرام وبات بالمزدلفة، وفي يوم النحر رمى الحبيب الجمر ونحر الهدي وحلق شعر وطاف بالكعبة طواف الزيارة ثم عاد إلى منى لبيت بها. ثم رمى الجمرات في الأيام التالية ليوم النحر ثم توجه إلى الكعبة ليطوف طواف الوداع.⁴

¹ المرجع نفسه ص 109، 110

² السنن الكبرى للنسائي، كتاب المناسك، باب الخطبة على الناقة بعرفة، رقم 3987، ج 4، ص 155.

³ أبي داود الطيالسي، باب أحاديث جرير بن عبد الله البجلي، باب أحاديث أبي موسى الأشعري رحمه الله، رقم 699، ج 2، ص 52.

⁴ المرجع السابق ص 110

موقفه منها. الجانب الدعوي:

ويظهر بارزا ووضحا من خلال مقدمة خطبته هذه والتي سرد فيها نبذة من قصة الإمام الشافعي وعلاقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحكمة من ملازمة الصالحين لكي يتمتع الناس بقصة قصيرة وخفيفة بعيدة عن شعور بملل وهيئ نفسه من جديد مستفتحا بالشهادة لله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل استحضار انتباه السامعين ومزجها بمدح للنبي العظيم معبرا بقوله: سيدي يا أبا القاسم يا جلاء بصري ويا ذهاب همي وغمي وحزني

ومضى في صلب موضوع خطبته حجة الوداع وبين فضل مناسكها وذكر كل تفاصيلها وبين كل تارة وأخرى يوقض القلوب الغافلة من خلال كلماته فيا حماة الإسلام، إقرأ قوله تعالى، معشر المسلمين، معشر الإخوة الأعزاء... الخ كما انه يتسلل لقلوبهم بكل سهولة ويؤثر فيهم حتى يتمكن من توجيههم بكل سلاسة ولين وبين كل تارة وأخرى يستدل بقصة أو أية تذكر باليوم الآخر لكي يتعضوا ويجددوا توهمهم لله عز وجل وهذا مما ساهم في نجاح خطبته وتمكنه من إيصال كل إرشاداته للناس دون تكلفه لمجهود كبير مما زاد من تفوقه في مجال دعوته لله عز وجل.

الفرع الثالث: خطب اجتماعية خطبة السحر والوقاية منه انموذجا.

اللهم أجبر كسرنا صبرنا وتولى أمرنا وأحسن خلاصنا وفك أسرنا وأرحم ضعفنا، اللهم أرحم ضعفنا اللهم بلغنا مما يرضيك ما لنا واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا؛ اللهم فقهننا في الدين وزهدنا في الدنيا وبصرنا بعيوبنا اتي نفوسنا تقواها وزكيها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها فارزقنا قبل الموت توبة، وعند الموت شهادة، وبعد الموت جنة ونعيمًا وملكا عظيما.

وأشهد أن لا إله إلا الله إذ قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله: ذكرني عبدي، وإذا قال: الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي عبدي، فإذا قال الرحمن الرحيم، قال الله: أثني علي عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله: مجدي عبدي، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال الله: يا عبدي مني العون ومنك العباد، فإذا قال: أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال الله: سألي عبدي ولعبي ما سأل، من الواحد هو الله ومن الواحد هو الله، من الماجد هو الله من الواحد هو الله، وحدوا الله وحدوا الواحد، إلهي يا إلهي..

وليس لشيء أنت ساتره كشف

فعلنا خطايانا وسترنا مسبل

إذا نحن لم نخطئ وتعفو تكرمنا
فمن غيرنا يهفو وغيرك من يعفو
إذا ضاقت عليك الدنيا يا ابن آدم فقل يا الله، إذا تمكر لك أهل الأرض يا ابن آدم فقل يا الله، إذا
توكلت يا ابن آدم فقل يا الله، وإذا مرضت يا ابن آدم فقل يا الله، يا الله وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا
محمد رسول الله، هو نبي الهدى، تعالوا نشرب من يديه الشريفة شربة.
اسمع إليه وهو يعلمنا قوة اليقين في الله فيقول من أصبح وهمه همًّا واحداً هو تقوى الله، كفاه الله هموم
الدنيا والآخرة، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

يا صاحب الهم إن الهم منفرج
الأسى يقطع أحياناً بصاحبه
الله يحدث بعد العسر ميسرة
والله مالك غير الله من أحد
أبشر بخير فإن الفارج الله
لا تيأسن فإن الكافي الله
لا تجزعن فإن الصانع الله
فحسبك الله في كل لك الله
سيدي أبي القاسم يا رسول الله صلى الله عليك الله يا علم الهدى ما هبت النسائم وما غردت على
الايك الحمام.

أما بعد فيا حماة الاسلام وحراس العقيدة انتقل بحضراتكم الآن إلى محكمة وقف أمامها دجال أدعى أنه
متزوج بإحدى نساء الجن وأن هذه الجنية تشفي كل مريض، وطالعنا الصحف، الصحف التي أصيب أهلها
بالإفلاس الفكري فلم تجد ما تنشره على الناس إلا ما يخاصم عقيدة التوحيد لو كان الصحفيون عندنا
يعرفون العقيدة ما نشروا على الناس هذه السموم اللاقحات، ماذا يقول للحبيب محمد في هذه القضية في
قضية السحر.

انتقل بحضراتكم الآن في الدرس إلى سيدنا وحبيب قلوبنا محمد صلى الله عليه وسلم، لا إلى صحافة
ولا إلى تلفزيون، انتقل إلى نبي قال له مولاه وانزل الله عليك الكتاب والحكمة.

إذا تشعبت بنا مسالك الحياة وإذا زلت الأقدام وتعطلت الأقلام وانفلت خيال الكاتبين، فلسنا من
هواة الضلال ولا من هواة الدجل ولا من عشاق الترهات، وإنما لنا كتاب معصوم ولنا نبي معصوم فتعالوا
نسمع ماذا قال نبينا المصطفى عن السحر يقول الحبيب (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما¹).

¹ خطبة عبد الحميد كشك من اليوتيوب، بعنوان أجمل خطب الشيخ كشك عن السحر، قناة الشيخ كشك، 21/03/2017،
www.youtube.com/kichk1933، 23/09/2020، 10:30.

هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) (رواه البخاري)¹.

وهنا أقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وهنا أقف أمام محراب البلاغة والفصاحة والعلم والبيان، أسأل هذا السؤال لماذا ذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم السحر بعد الشرك لماذا؟ وحول هذا السؤال يدور الكلام وحول هذا السؤال نستمع إلى الحبيب لماذا لم يذكر القتل بعد الشرك مع أن القتل جريمة كبرى يقول فيها المولى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خُلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» [النساء].93: مع أن القتل يقول فيه الحبيب المصطفى (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله).²

أتدري ماذا حدث بين القاتل والقتيل عندما نخرج من القبور، يخرج القتل يوم القيامة رافعا يده على رأسه ممسكا القاتل بيده الأخرى القاتل ويذهب إلى الله ويقول أسأله لماذا قتلتني؟ فماذا يقول القاتل، إذا قال يا ربي أنظرنى حتى احضر محاميا، قال له الله: «اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» [الإسراء].14:، ألم تقرأ سورة الفاتحة «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» هذا يوم الدين وأنا مالكة قال تعالى {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} التوبة 12 إن قال القاتل سوف آتي لك بالشهود فقال الله تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} النور 24

إذ يقول الله إلى المظلوم تقدم أيها الظالم لا تتكلم، لمن الملك اليوم لقوله تعالى: «هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْدُنُ لَهُمْ فَيْعَتُهُمْ * وَإِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَانَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ * فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ» [المرسلات].40-35:

يا أيها الأخوة الاعزاء أن الحبيب ينادي بأعلى صوته ويقول زوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل امرؤ مسلم، ومع هذا يقرن السحر ب الشرك ولا يقدم السحر بالقتل³.

¹ صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: <إن الذين يكفلون>، رقم 2766، ج4، ص10.

² السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجراح (الجنائيات)، باب تحريم القتل من السنة، رقم 15865، ج8، ص41.

³ خطبة عبد الحميد كشك من اليوتيوب، بعنوان أجمل خطب الشيخ كشك عن السحر، قناة الشيخ كشك، تاريخ النشر 2017/03/21، www.youtube.com/kichk1933، 23/09/2020، 10:30.

لأن السحر كما قال الحبيب محمد" من سحر فقد كفر، " ولذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يأمر بقتل السحرة لأنهم كفرة.

لماذا قرن محمد صلى الله عليه وسلم السحر بالشرك، لأن السحر كفر لقوله تعالى : «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا» [الجن .26]: والشرك شرك للساحر وشرك لمن ذهب إلى الساحر، وهذا ما أنزله في مجتمعنا الذي أضله الإعلام وأضله الموجهون وخرب عقيدته الكاذبون.

فالساحر إذا أصيب بالضيق في رزقه، قالوا له إذا أردت أن يصبح رزقك واسع فاذهب إلى فلان فإنه يعرف ونسى قوله تعالى : «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ» [الذاريات]58

أليس هذا شركا إذا أصيبت المرأة بالعقم وصارت لا تلد قالوا لها اذهب إلى فلان العارف أو الساحر فإنه بمجرد أن يكتب لك ورقة ستنجبين الذكور والإناث ونسيت قوله تعالى: «لَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ» [الشورى] 50- 49 إذا أصيبت الفتاة بعدم الزواج وطال بها الأوان أو جاء خطابها وبعد أن خطبوها ولوا مدبرين ولم يعودوا إليها قالت إحدى النساء أنه معمول لها عمل سحري على قرونوط من السمك وذهبوا إلى الدجال في بلدة صلاح، ذهبوا للدجالين وجلسوا أمام الدجال والله الذي لا إله إلا غيره أن هذا الكلام الذي أحكيه حقائق، جلسوا أمام الدجال هناك، فقال :إن العمل معمول على قرونوط من السمك ولكي نأتي بالعمل لنحضر هذا القرونوط فإن هذا يستدعيني أن أرسل له عشرينا من رجال الجن ليأتوا به من قاع البحار وكل عفريت من هؤلاء العشرين لن يتحرك إلا بخمسة جنيهات، طبيعة عمل خمسة جنيهات، وتخرج الأموال كأنها قطرات الندى تنزل على الزهرة الضمأ، وبعد دفع الرسوم أي العمل يا سيدنا الشيخ؟ فيقول أن الجن عندما ذهبوا ليأتوا بالقرونوط من البحر الأبيض علموا أنه أنتقل إلى البحر الأحمر بواسطة الرجاء الصالح، ولا بد من دفع وهكذا ينتقل القرونوط من البحرين إلى البحيرات المرة لتصبح المعيشة مرة ومرة، إن الله تبارك وتعالى يقول: «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» [التوبة]51.¹

¹ خطبة عبد الحميد كشك من اليوتيوب، بعنوان أجهل خطب الشيخ كشك عن السحر، قناة الشيخ كشك، تاريخ النشر 2017/03/21،
www.youtube.com/kichk1933، 23/09/2020، 10:30.

إن الساحر لا يمكن أن يقوم الشيطان بخدمته إلا إذا اشترط عليه شرطاً الجنسي لا يتصل بالجنسي إلا إذا اشترط على الجنسي شرطاً أن يكفر بالله، فكيف يكفر يدخل دورة المياه ويستنجي باللبن الحليب، أو يأتي بالمصحف ويضعه تحت قدميه.

مات رجل في بلاد الصعيد، وبعدما حملوه في خشبته إلى مثواه الأخير، وجدوا أن النعش يطير حتى أرقق الحاملين فقالوا إنها كرامة والي دفن الرجل، وأقيم على قبره ضريح يزار لكن ابنه هو الوحيد الذي كان يعلم سر أبيه، خلاء الولد إلى أمه وقال لها: أمّاه خبريني لماذا طار أبي؟ وأنا أعلم الناس به، وما صلى ركعة واحدة، وما ذهب لمسجد مرة، وكان بشرب الخمر، فقالت: له أمه أتريد أن تطير بعد موتك كما طار أبوك وقال لها: نعم، قالت له: فتعالى فأدخلته في حجرة كان أبوه يخلو بها، وقالت له أنظر لها قال ما هذا؟ قالت: إنه صنم، لقد كان أبوك يسجد له لقد كان أبوك يسجد له كل يوم فتتصل به الشياطين، فلما مات حملته الشياطين على أعناقها وأعلن الولد حقيقة أبيه بين أهل القرية فعرفوا حقيقته.

التقى الحسن رضى الله عنه بإبليس عليه لعنة الله في المنام، فسأل تقي الدين الحسن إبليس، قال الحسن: يا إبليس كيف حالك اليوم مع عباد الله، فقال له إبليس يا حسن لقد كنت بالأمس أعلم الناس طرق الظلال فأصبحت اليوم أتعلم منهم طرق الظلال، الشيطان نفسه أصبح تلميذاً على ابن آدم، لأن شيطان الإنس أشد عند الله من شيطان الجن، وهذا ما أجاز به الحسن رضى الله عنه، قيل أيها أشد عليك شيطان الإنس أم شيطان الجن؟ قال: شيطان الإنس قيل له وكيف، قال الحسن لأن شيطان الجن إذا قلت له أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولى هارباً، أما شيطان الإنس فمهما استعذت أمامه لا يعيقني أبداً، وهذا هو قوله تعالى: « فَأَتَّبَعُهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ » [الأعراف] 175، أتبعه لم يقل فتبعه الشيطان أتبعه أي بلعام ابن باعوراء أحد علماء اليهود الذين ظلوا لما ضل تبعه الشيطان، ولم يتبع هو الشيطان تبعه الشيطان فصار الآدمي أستاذا وصار شيطان الجن تلميذاً وكنت إمراً من جند إبليس فأرتقى بي الحال حتى صار إبليس من جندي، ما هذا؟ يدخل الدجال المحكمة، محكمة شبرا الخيمة بعدما ضحك على عمال إحدى الشركات وحدد لهم موعداً لإجراء العمليات الجراحية لهم بموافقة زوجته الجنسية.¹

¹ المرجع السابق.

ويقف أمام القضاء ويبحث القاضي عن نص في قانوننا الزائف في قانون أهل الأرض يحاكم به ذلك الساحر الدجال فلا يجد قانونا ولا يجد مادة، لا يجد جنحة ولا مخالفة ولا جريمة ولا جناية يُحاكم الدجال بها، ويجتمع المصورون من صحافتنا حسابها عسير على الله وتسلط الكاميرا على الساحر كأنه بطل جاء بمفاتيح المسجد الأقصى كأنه بطل وتحت عنوان أبو كف يقنع المحكمة، اسم الساحر أبو كف، وكأن أبو كف نزل به الروح الأمين، يقف أمام المحكمة في ثبات وسخرية، قلت أرحم الله أياما وقف فيها شهيد الإسلام أمام عدو الله، وأنا أتعمد أن أصرح بأسماء الظالمين من هذا المكان واقتداء بقول النبي صلى الله عليه وسلم.

يقف الشهيد الكريم البريء أمام المحكمة وكان الشهيد مصابًا بذبحه صدرية من أثر السجن الذي قضاه قبل ذلك فقد قضى عشرة سنوات في مؤسسة للسجون والمعتقلات برئة واحدة، وذبحه صدرية ومرض جلدي، فقد وضعوه في زنزانه ووضعوا معه فضلات الطعام والقاذورات وضعوها معه حتى أصيب بمرض جلدي وطل من الشهيد من رجل في المحكمة السجن طلب له سرير ليسترىح فإن صحته تمنعه من الوقوف فمنعه رئيس المحكمة فقال هذا ممنوع، لا بد أن تضل واقفا حتى تسقط وحدك، طلب منه الشهيد شربة ماء، أقسم بالله منعه من شربة ماء، مع أن الماء يسقى ولو للكلب العقور، لو كان عندك بعض ماء ولا يكفي إلا للوضوء وبجانبك كلب وعلمت أن الكلب عطشان اسقيه الماء وتيمم بالتراب، شهيد قارئ للقرآن تبخل عليه بشربة ماء، وساحر كذاب تسلط عليه الكاميرا لتظهر صورته في صحفنا التي ما وقفت مع الإسلام مرة ما رفعت ذكر الله مرة، وما خدمت دين الله مرة، تقف لتنتشر صورة الساحر الكاذب وشهيد يُحرم من شربة ماء في بلد النيل، في بلد يجري فيه نهر النيل يحرم عليه شربة ماء وعندما حكم عليه الجبار العنيف بالإعدام شنقا استقبل الشهيد الإعدام بابتسامة الرضا أتدرون ماذا قالت الصحافة، قالت انه لما سمع بإعدام أصيب بالهستيريا والضحك، رجل يبتسم رضاء بقضاء الله ولقائه والصحافة تعتبر عن ابتسامة الرضاء جنونا وهستيريا ما هذا ؟ ما هذا يا بلد صاح فيه الحق، أنه ليلة أن نام ليصبح صباحا إلى حبل المشنقة، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رآه في المنام قبل طلوع الفجر هذا اليوم، رآه فقد دخل عليه زناتته في السجن الحربي والرسول راكبا فرسا أبيض.¹

¹ المرجع السابق.

والله الذي رفع السماء بلا عمد ان النماذج التي تعرض علي في هذا المسجد ينبغي لها الخليل حياء وخجلا دخل علي تلميذ منذ اسبوعين ومعه روثيته قديمة أكل عليها الزمان وقال لي إن أبي مريض أن نسرف له هذه الروثيته وجلس أمامه مستمعا ومنصتا لكن شمت به رائحة فمه فعرفت أنه شرب علبة كاملة من السجائر فعلمت أن أباه ليس مريضا وإن ثمن الروثيته إنما هو ثمن السجائر فقلت له يا بني ماذا تعمل قال أنا تلميذ في السنة الأولى ثانوي فقلت له أبوك مريض قال لي نعم قلت له إن الإسلام أمرنا بعيادة المريض انتظر حتى نذهب سويا إلى الصيدلة بعد ذلك نزور أباك فإن زيارة المريض سنة فقال لي بعضمة لسانه إن الصيدلة لا يعرفها أحد إلا أنا وولي هاربا ولم يدخل ولقد أخبرني بعض الحشيشين أن اسرائيل ملئت الاسواق في سجائر مليانة حشيش وطوبى لك وهنيئا لك يا شعب مصر هنيئا لك بالجيش ناموا ولا يستيقظوا فإن النوم وصوما ولا يتكلموا إن الكلام محرم وإن نهاركم ليلا.

يا معشر السادة استطلخوا مع الله عودوا إلى الله استمسكوا بحبل الله لا يكفي أن يعاقب الساحر بالسجن سنة إن هذه المأساة لا بد من علاجها علاجا جذريا أسأل الله أن يستر عورتنا أسأل الله أن يؤمن روعتنا أسأل الله أن يحسن خاتمتنا اللهم انصر ديننا اللهم ارفع رايتنا اللهم قوي إيماننا اللهم ارزقنا الشهادة عند سكرات الموت أكتروا من الصلاة والسلام على سيدي وحيبي ونور قلبي محمد صلي الله عليه وسلم.¹

موقفه منها:

يظهر بارزا في مقدمة الخطبة التي تكلم فيها عن السحر والوقاية منه ووضح أن الله هو الواحد الأحد وأن الله على كل شيء قدير وعدم الشرك بالله والتمسك به والاستعانة به هو الذي يعلمنا قوة اليقين ويقول في مقولته:

يا صاحب الهم فان الهم منفرج فابشر بخير فان الفارج الله
الياس يقطع احيانا بصاحبه لا تيأس فان الكافي الله

ومضى في صلب الموضوع مؤكدا بأن السحر هو الشرك بالله وعدم الإيمان به وحذر من الذهاب إلى السحرة فقال ومن ذهب الى ساحرا فقد كفر بالله وذكر كل التفاصيل لتوعية الناس من خلال عباراته: ايها الاخوة الاعزاء، يا حماة الاسلام الخ.

وبين الحين والآخر يستدل بقصة او آية تذكر باليوم الآخر ويوم الحساب وهذا ما جعل خطبته يأتيها المستمعون من كل حدب وصوب.

¹ المرجع السابق.

المطلب الثاني: مواقفه

الفرع الأول: موقف من السياسة

قضى الشيخ كشك عمره ناقما على الأوضاع السياسية في القاهرة خاصة فيما يتعلق بالظلم الاجتماعي، وكان يردد دائما " لو وزع الظلم إلى 100 جزء لكان في مصر 99 جزءا، وجزء

واحد لبقية الدنيا، ومع ذلك يأتي هذا الجزء مساء ليبيت في مصر". وانتقد إعدام نظام عبد الناصر المفكر الإسلامي سيد قطب بقوله يشنقون الرقاب التي قالت لا إله إلا الله، وعبد الوهاب يغني له تسلم يا غالي؟"، وفي عهد السادات واصل الشيخ كشك انتقاده لسلطة السياسية خاصة فيما يراه مناقضا للدين الأخلاق ، ونالت جهات السادات انتقادات واسعة منه بسبب تدخلها في قوانين المرأة والأسرة، واحتد هجومه على الرئيس نفسه بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979 وزيارته للكنيسة الإسرائيلية كما اشتعل صدامه مع الحكومة واتهمها بخيانة الإسلام ووصل فضح صور الفساد في مصر. وتصاعد الاحتقان بعد أحداث الزاوية الحمراء أو ما يسمى حينها بالفتنة الطائفية في يونيو/حزيران من عام 1981، ومهاجمة الشيخ للأنبا شنودة محذرا إياه من أوهام الزعامة ومن التفكير في إقامة دولة مسيحية على أرض مصر وتحدى كشك النظام والكنيسة هاتفا: لا وعيد ولا تهديد ، إنني وأنا أرقى هذا المنبر في كل مرة أقول اللهم أحسن ختامي "، وقبل إلقاء القبض عليه مع عدد من المعارضين السياسيين ضمن قرارات سبتمبر /أيلول الشهيرة التي أصدرها السادات في عام 1981 أغسطس /آب من نفس العام ، موجهها رسالة تخدير للرئيس السادات ، نصها: "اتق الله أيها الظالم ، واعمل ما شئت فالموعد بيننا محكمة قاضيه هو الله".¹

سخريته وانتقاده لرؤساء:

كما أن انتقادات كشك للزعماء لم تقف الحدود حائلا أمامها، فطالت انتقاداته زعماء ليبيا والسودان وإيران ودول الخليج، حيث واجه فساد بعض الحكام من فوق منبره ومن هؤلاء الذين واجههم الشيخ، وكان لهم نصيب من التنبؤات التي بها وتحققت بعد وفاته بما يقارب الثلاثين عاما مودة الزعيم الليبي السابق معمر القذافي الذي أعادت وفاته إلى الأذهان الخطبة الشهيرة التي تحدث فيها الشيخ كشك عن لفظ الأرض له ورفضها لجسد القذافي بعد موته.²

¹ صحيفة الإستقلال ،موقف كشك من السياسة 28/5/2020 على ساعه 18:18 [https://: www.alestiklalkl.net](https://www.alestiklalkl.net)

² مصر العربية، كشك والرؤساء 30/5/2020 على الساعة 19:20 [https:// m.masralarabia.net](https://m.masralarabia.net).

وفي خطبته تلك قال الشيخ موجهها كلامه للقذافي: غدا ستموت، وما أدراك أنك بعد موتك ستأكلك، وسنقول لك بعد موتك يا قذافي: لفظ الثرى جثمانه وتطهرا، ورماه في جيف المجاري منكرا، لا تحسبوا تحت التراب عظامه، أبت المقابر أن تكون له ثرى".¹

قال الشيخ عبد الحميد كشك في إحدى خطبه على أسماء الحكام العرب، فقال: حسنى مبارك؟؟ حيث لا حسن ولا بركه علامة تعجب!! أنور السادات لا نور ولا سيادة؟؟".

وفي إحدى أحاديثه قال الشيخ "كشك" عن رئيس إثيوبيا يحتوي اسمه على حروف النجاسة كاملة"، فيما قال عن بورقية: "لا يجوز لقزم مثلك أن يمد إلى الشمس يدا شلاء، ارجع فتعلم في الابتدائي فليس عيبا أن تتعلم ولكن العيب أن تقول ما لا تعلم".²

الفرع الثاني . موقفه من الغزو الثقافي:

يقول الشيخ عبد الحميد كشك احذروا الغزو الثقافي احذروا الغزو الثقافي الأمريكي والصهيوني عندما عرضوا مسلسل العقاد "عباس محمود العقاد" عندما عرضوا مسلسله في المفسديون لم يعرضوا لعبقرية محمد ولا لعبقرية عمر ولا عثمان ولا علي ولا خالد إنما أظهروه أمام شبابنا بمنظر مؤسف ومخجل العقاد كاتب إسلامي كتب العبقريات كتب عن الرسول محمد كتب عن أبي بكر وكتب عن عمر وكتب عن عثمان وكتب عن علي وكتب عن خالد كتب عن الله كتب قضية الألوهية ولكن لما أراد المفسديون المصري أن يعرض العقاد لم يعرض لعبقرياته ولا لكتبه الإسلامية إنما عرضه على أنه (حبوب) وعلى أنه (روميوا) وعلى أنه شاب مراهق يحب فتاة اسمها "سارة" ويجب أخرى اسمها "مي" إلى غير ذلك عرضوا العقاد على أنه ساقط على أنه "حبوب" على أنه شاب رقيق لا شغل له إلا النساء إلا المشي مع النساء ليقولوا لشبابنا يا شباب مصر خذوا القدوة من عباس العقاد كونوا؟ على صلة بالفتيات وعلى صلة بالنساء أهذا هو العقاد؟ أتلک هي القدوة؟ أهذه هي التربية من خطبة ألقيت في 1980/5/21 وما هي الأيام تتكرر ويعرض التلفاز المصري مسلسلا عن الصحابي الجليل "عمرو بن العاص رضي الله عنه" والذي تظهره كما فعلت مع عباس العقاد بأنه "حبوب" أنه كان يجالس النساء وغير ذلك من الأفعال التي لا تتناسب مع الصحابي الجليل وهذا حدث أيضا مع الفقيه "ابن حزم" ومع راوي الحديث "ابن ماجه" وغير ذلك من المسلسلات التي لا تعطي صورة حقيقية عن أصحابها ولا عجب في ذلك فالمفسديون المصري لا يدخر جهدا في إفساد المصريين وتشويه صورة

¹ المرجع السابق.

² موقع الفجر، سخرية كشك من الرؤساء 162020 على الساعة 17:20 <https://www.elfagr.com>.

الأئمة¹ والعلماء، وهذا يدل وبصراحة على مدى الغزو الثقافي الذي تعيش فيه أمتنا والذي استطاع أن يكون له جيشا في الداخل يعمل على تنفيذ مخططاته وكما قيل " فتح باب من الداخل أسهل من فتحه من الخارج " ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ويقول الشيخ: (مواطن من الإسكندرية يسمى " شعبان رجب السيد " هرب ابنه الذي لا يزيد من عمره عن عشر سنوات قال المواطن بالإسكندرية إذا لم يعد ابني فسوف ارفع دعوى على التلفزيون.. لماذا؟ قال لأن ابني فتح الدولاب مائة جنيه وهرب فما ذنب التلفزيون ؟ قال لأن الممثل " صلاح السعدني " قام بنفس هذا الدور في تمثيلية " الليلة الموعودة ". فأراد الغلام أن يقلد الممثل أن يقلد السيد " صلاح السعدني " حيث لا صلاح ولا سعد... هناك ؟).

من خطبة ألقيت في 1978/5/26م

وهذا يدل على مدى تأثير ذلك التلفاز على عقول الناس ومدى استطاعته أن يغير الكثير من السلوك والأخلاق ويضع مكانها سلوكيات وأخلاق أخرى، فالتلفاز أداة تأثير خطيرة من يملكها فقد ملك زمام الأمور، ولذا لما استطاع العلمانيين أن يسيطروا على ذلك التلفاز ويوجهونه بما يخدم أهدافهم ومخططاتهم رأينا الكثير من السلوكيات الإسلامية التي كانت منتشرة بين الناس قد انتشرت وحل مكانها سلوكيات وأخلاق أخرى تنذر باختيار المجتمع المسلم وتحوله إلى صورة مستنسخة من الغرب الكافر، ولذا أدعوا المسلمين في شتى بقاع الأرض إلى أن يتعاملوا مع هذا الجهاز بحذر شديد فمن استطاع أن يمنع من بيته فقد فعل الخير ومن لم يستطع فعليه الحذر وإلا ستكون النتائج غير سارة على الإطلاق والله أسأل أن يعصمنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

يقول الشيخ: (لما رخصت لحوم النساء في الحرام ارتفعت أسعار اللحوم عند الجزار لما وقفنا طوابير على شبابيك تذاكر الأفلام وقفنا طوابير أمام أبواب الجمعيات من أجل كيلوا من اللحم يعلم الله وحده من أي الذبائح هو؟.. لما حقد بعضنا على بعض ارتفعت الأسعار لما استبدلنا الحلال بالحرام وعزف الشباب عن الزواج اشتدت أزمة المساكن لما اختلطت لحوم الرجال بالنساء في المواصلا رفعت من البيوت البركات لأن الله تعالى هيا للمرأة عملا واحدا إذا عملت سواه خربت البيوت وأطفئت مصابيحها إن هذا العمل الذي وكل الله به المرأة هو بيتها.. فلما خرجت النساء من البيوت كانت في البيوت مصابيح أطفئت أنوارها وأصبح الأطفال وديعة في أيدي الحاضنات والحاضنة لا تراعي الله ولا تعرف رسول الله.)²

¹ مواقف وقصص للشيخ عبد الحميد كشك . صيد الفؤاد، محمد محمود عبد الخالق، www.saaaid.net، 8:58 3/9/2020.

² المرجع السابق.

فما أجمل تلك الكلمات وما أحلاها فإنها تصف حالنا وصفا دقيقا على الرغم من أنها قد قيلت منذ عشرات السنين ومع ذلك فإننا لم نتعلم ولم نعتبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يقول الشيخ: (رزق مولود لمواطن مصري فأبى أن يسميه محمد أو عبد الله إنما سماه "كارتر" مواطن مسلم والمولود الثاني سوف يسميه فورد والثالث نيكسون والرابع جونسون والخامس كيندي والسادس إيزنهاور. الخ هل سمعتم في أمريكا أمريكي رزق بمولود سماه "محمد" ؟ لماذا النفاق ؟ لماذا هذا الأسلوب الرخيص يا أبا كارتر ؟ أنتتظر من السفارة الأمريكية أن تمنحك عشرة جنيهات ؟

اجعل بربك كل عزك يستقر ويثبت
فإذا اعتزرت بمن يموت فإن عزك ميت
اتقوا الله اتقوا الله " من تشبه بقوم حشر معهم " ¹ " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " ².

من خطبة ألقيت في 12/5/1978م

ياله من موقف مضحك يدل على عدم الإحساس بالذاتية وعلى أننا فقدنا هويتنا وللأسف لم يعد الأمر يقتصر على الأسماء بل تخطى ذلك منذ زمن بعيد فصارت حياتنا متأركة بداية من الأكل والشرب ونهاية بأنظمتنا الاقتصادية ومرورا بأفكارنا وسلوكياتنا.

يقول الشيخ: (إنني بأعلى صوتي إذا أردتم حماية الأموال العامة فأغلقوا الخمارات أغلقوا شارع الهرم أغلقوا صحارى سیتی أغلقوا صالات القمار مروا النساء أن يخرجن محتشمات.

إن شيخ الأزهر لم يستطيع حتى الآن أن يطهر ميدان مسجد الإمام الحسين مما يرى حوله أمر بذلك فلم يسمع لأمره كلام وأقسم بالله لو كنت مكانه للزمت بيتي حفاظا على كرامة الإسلام ميدان الإمام الحسين ترتكب فيه الجرائم باسم الدين...)

من خطبة ألقيت في 21/12/1973م.

إن مما يثير العجب لدى الكثير من الأمة المخلصين أننا في دولة مسلمة ومع ذلك نرعى الفساد والانحلال الخلقي على كافة مستوياته وجوانبه بمعنى أن دولتنا الإسلامية وغيرها من الدول المسلمة أصبحت وللأسف الشديد حارسة بل وإن شئت فكل داعية في بعض الأحيان إلى الرذيلة محاربة لكل من يحاول منعها³

¹ سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، رقم 4031، ج4، ص44

² مسند أحمد مخرجا، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم 8417، ج14، ص142.

³ مواقف وقصص للشيخ عبد الحميد كشك. صيد الفؤاد، محمد محمود عبد الخالق، www.saaid.net، 6/9/2020، 18:05.

مهدة إياه بالسجن ومحتجة بحرية الانسان في فعل ما يريد وبحقوق الإنسان التي أصبحت تطبق في جوانب معينة ويحرم على الناس جوانب أخرى بصورة تدل على خبث القائمين على تلك الدولة وغيرها.¹

الفرع الثالث: موقفه من المظاهر الاجتماعية - الفن انموذجا.

وفي عصر الهزائم التي مني بها عدد من الدول العربية، حيث كانت مصر خارجة من نكسة حزيران عام 1967، وحيث كانت إسرائيل تحتل جزء كبيراً من الأراضي العربية، وتستعد لاحتلال المزيد، راي الشيخ كشك ان العرب والمسلمين انشغلوا بمتابعة الفن والفنانين، الذين راي فيهم وبما يقدمونه مضیعة للوقت وللمصلحة، فكرس منبره وخطبة للهجوم عليهم، ولم، يسلم من نقده وهجومه أحد، كما فتح النار على رموز حقبة عبد الناصر من الإعلاميين وسياسيين، وكان أبرزهم محمد حسنين هيكل دون أن يتمكن أحد من الرد عليه أو منعه.

وعن طرائف الشيخ كشك، فقد تميزت كما قلنا خطب الشيخ كشك بالبلاغة، والفصاحة، والصوت الجمهوري المؤثرة، وما زال من جاذبيتها حسه الطريف، فلم يسلم فنان من فنان مصر من هجوم الشيخ كشك والتهكم عليه وكأنه يحارب الفن والابداع في اشخاصهم، فقد هاجم كشك أيضاً عبد الحليم حافظ بشدة، ووصفه بأنه المسؤول الأول عن إفساد شباب مصر، كما أنه سخر من أغنياته، ولعل أشهر ما قاله عنه هو أن عبد "عبد الحليم لديه معجزتين الأولى أنه أمسك الهواء بيديه يقصد مقطعا في أغنية (زى الهواء) "واتاريني ماسك الهواء بإيديه"، ومعجزته الثانية هي أنه يتنفس تحت الماء، وكان يشير الى قصيدة "رسالة من تحت الماء". كما سخر منه بعد ان غنى عبد الحليم: جئت لا أعلم من أين"، التي علق عليها بقوله: هذا رجل كاذب لأن عنده أولادا ويعلم كيف جاء بهم فإنه مثلهم جاء من نفس الطريق "... ويتضح من كلمات الشيخ كشك أنه كان يستخدم الفكاهة الساخرة التي برع فيها للهجوم على إبداع والفن بشكل عام بغض النظر عن قائله، ورغم علمه باللغة العربية وبلاغتها فهو لا ينتبه للجماليات الفنية في كلمات الأغاني بقصدية الهجوم عليها لدى العامة محولا الجميل قبيحا وتلك ثمة أساسية في التيار الذي ينتمي اليه الشيخ كشك.

أما ام كلثوم فكان لها مع الشيخ كشك قصص أخرى من السخرية، منها انه علق علي أغنية "أنت عمري" التي تقول فيها "خدني في حنانك خدني عن الوجود وابعديني" فتندر عليها الشيخ كشك بقوله: "امرات في الستين عمرها تقول خدني في حنانك خدني يا شيخه رينا يا خدك"²

¹ المرجع السابق، 18:16.

² صحيفة المثقف، شهادات ومذكرات "الشيخ عبد الحميد كشك.. جحا العوام الزائف (2)"، محمود محمد علي، www.almothaqaf.com، 21 سبتمبر 2020، على الساعة 11:00.

وعلى الرغم من أن الشيخ كشك كان يعرف عنه عشقه للفنان محمد عبد الوهاب وحرصه على سماع أغانيه إلا أن عبد الوهاب لم يسلم من هجومه عندما قال بغناء أغنية " من غير ليه " والذي وصل إلى حد تكفيره، حيث أصدر فتوى مع الشيخ " صلاح أبو إسماعيل " تجيز تكفير عبد الوهاب واعتباره خارج عن الملة وقام أحد المحامين برفع قضية على عبد الوهاب مستندا على هذه الفتوى، وفي ذلك يقول كشك " هل من الإسلام أن يتسأل عبد الوهاب مندهشا أو معترضا.. جايين الدنيا ما نعرف ليه ؟ ألا يعلم الجميع لماذا جئنا إلى الدنيا وأننا إلى الله ذاهبون؟ "، إلا أن القضاء أنصفه وبرأ عبد الوهاب من تهمة الاحاد نزولا على شهادة الشيخ المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر آنذاك.

الاتهام بالكفر كان أيضا من نصيب الفنان يوسف وهبي، وذلك على إثر المعركة الشهيرة بينه وبين الأزهر الشريف، فبعد موافقته على تجسيد النبي صلى الله عليه وسلم في فيلم تركي، تعرض وهبي لتهديد الأزهر له بإصدار فتوى بتكفيره، وقد قامت العديد من الصحف وقتها بنشر صور ليوسف وهبي، وهو يؤدي دور "راسبوتين" الراهب الروسي الدموي، وتساءل الشيخ كشك كيف يقدم بعد ذلك صورة النبي "محمد" عليه الصلاة والسلام... وهبي دخل وقتها في معركة مع الأزهر وهو يصصر على أن من حقه أداء الدور، ولكن في النهاية أمام ثورة الأزهر اعتذر، مؤكدا أنه كان يريد تجسيد النبي ليظهر الإسلام في صورته الصحيحة للغرب، وأنه إن لم يقم بذلك سيقوم ممثل أجنبي به.¹

¹ المرجع السابق.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهينا بعون الله تعالى وتوفيقه من إتمام هذا البحث وإكماله وقد بحثنا فيه بجهدنا وبطاقتنا وخرجنا بنتائج وذلك من خلال مطالعتنا بعض كتب الشيخ عبد الحميد كشك وأهم النتائج هي:

1 أن المراد بالجهود الدعوية هي الأنشطة والبرامج الدعوية التي يقوم بها الداعية خدمة للدين الإسلامي ونشر تعاليمه والدعوة إليه بين المسلمين وغيرهم.

2 أن أهمية الدعوة الإسلامية تكمن في تقرير وحدانية الله تعالى، بعد تأكيد حقيقة وجوده، من خلال الأدلة الكونية والعقلية والنقلية.

3 وتكمن أيضا أهمية الدعوة في محو الصورة السيئة التي ألصقتها أعداء الإسلام من المبشرين والمستشرقين وغيرهم بالمسلمين.

4 إن من أسباب تميز دعوة الشيخ عبد الحميد كشك:

✓ حفظه لكتاب الله كاملا وعلمه بأسراره وقدرته على التعمق في معانيه وكذلك السنة النبوية
✓ امتلاكه لرصيد ضخم من الشعر العربي والأمثال التراثية الرفيعة يعينه على ذلك حافظا قوية جدا تسعفه في كل مجال.

✓ تمكنه من علوم الدين والخطابة وامتلاكه ناصية البيان والبلاغة مما أدى به إلى السيطرة على قلوب الملايين في الشرق والغرب.

5 تنوع خطب عبد الحميد كشك كان سببا في استقطاب جميع فئات المجتمع حيث كان يحضر خطبه حشد كبير من الناس.

6 ألقى الشيخ خطب في جوانب عدة منها خطب دينية وأخرى دعوية وأخرى اجتماعية. .. الخ. 7. اتخذ كشك موقفا من الغزو الثقافي كما اتخذ مواقف أخرى منها مواقف سياسية واجتماعية.

هذا ما يسره الله لنا في هذا البحث، فإن كان صوابا فمن الله سبحانه وتعالى، وإن كان غير ذلك فمننا ومن الشيطان والله برئ منه.

وبهذا نختم هذا البحث والله تعالى أعلى وأعلم وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	اسم السورة
-	7	{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}	إبراهيم
7	28 - 25	{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي}	طه
7	36	{قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى}	طه
17	123	{وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رُبُّكَ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ}	هود
17	85	{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ}	القصص
18	92	{قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}	يوسف
18	30	{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}	الأنفال
19	35	{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}	النور
19	9.8	{فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ وَذُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ}	القلم
19	3-1	{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ}	الكافرون
20	53-50	{وَمَكْرُوهَا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَبَلَكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَانْحِينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْتَقِبُونَ}	النمل
21	69	{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ}	الأنبياء
21	37	{كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}	آل عمران
21	37	{وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ}	آل عمران

		وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا {	
22	67	{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ }	المائدة
22	14-6	{ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ {6} إِمْرَ ذَاتِ الْعِمَادِ {7} الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ {8} وَثُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ {9} وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ {10} الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ {11} فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ {12} فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ {13} إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ {14} }	الفجر
22	25-24	{ كَشَجَرَةٍ طَبِيَّةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا }	إبراهيم
26	5-1	{ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا هَذَا يَوْمَئِذٍ تُمْذَقْدَأْ خَبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا }	الزلزلة
27	125	{ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }	البقرة
27	158	{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }	البقرة
31	93	{ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خُلْدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا }	النساء
31	14	{ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا }	الإسراء
31	3	{ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ }	الفاحة
31	128	{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }	التوبة
31	24	{ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }	النور

31	40-35	{ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْدِنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيَلْ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمْعَانَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ }	المرسلات
32	26	{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدًا }	الجن
32	58	{ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ }	الذاريات
32	50-49	{ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ وَإناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }	الشورى
32	51	{ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }	التوبة
33	175	{ فَاتَّبِعْهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ }	الأعراف

فهرس الأحاديث:

الصفحة	طرف الحديث
-	ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله
17	أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام
23	كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون
26	ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
28	أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام
28	لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم
30	اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر
31	من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوباً
39	من تشبه بقوم حشر معهم
39	المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

السنة النبوية

القواميس:

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ص.ب. 1085، ط2، ج2.
- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف، ج 14
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ج 1.

المراجع:

- المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط3.
- منهج في إعداد خطبة الجمعة، صالح بن عبد الله بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية 1419 هـ.
- سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، محمود علي حمادة، دار المعارف القاهرة 1119، كورنيش النيل،
- منهجية علم الدعوة، محمد قاسم الشؤم، دار الكتب العلمية بيروت 2007، ط1.
- قصة أيامي الشيخ عبد الحميد كشك.
- شخصية الشيخ عبد الحميد كشك في الشعر الإسلامي المعاصر 03 أيار 2018 عمر العيسو
- عبد السلام البسيوني، علماء ومشاهير عرفتهم.
- محمود فوزي، حوار ساخن مع عبد الحميد كشك، دار الفضيلة.
- الخطب المنبرية، عبد الحميد كشك، مكتبة الصحافة العباسية.

الرسائل:

- الجهود الدعوية للمؤسسات الوقفية" مؤسسة وقف سعد وعبد العزيز الموسى انموذجا"، خالد بن هدوب المهيدب أستاذ مشارك بجامعة سلمان بن عبد العزيز.، <https://www.islamtoday.net>

الصحف والمجلات:

- . مجلة المجتمع، العدد 1230، 17 . 23 / 12 / 1996.
- . صحيفة الإستقلال، موقف كشك من السياسة 28/5/2020 على ساعه 18:18 [https://: www](https://www.alestiklalkl.net)
- . صحيفة المثقف، شهادات ومذكرات "الشيخ عبد الحميد كشك.. جحا العوام الزائف (2)"، محمود محمد علي، www.almothaqaf.com.
- . مواقف وقصص للشيخ عبد الحميد كشك . صيد الفؤاد، محمد محمود عبد الخالق، www.saaaid.net.

المواقع:

- ويكيبيديا الاخوان المسلمين، الشيخ كشك والموقع الرقزوقي، جابر قميحة، <https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title>.
- موقع ويكيبيديا، <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
- مصر العربية، كشك والرؤساء 30/5/2020 على الساعة 19:20، [https:// m](https://m.masralarabia.net)
- موسوعة الجزيرة 2017/11/16 <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/>

موقع يوتيوب:

- خطبة عبد الحميد كشك من اليوتيوب، بعنوان أجمل خطب الشيخ كشك عن السحر، قناة الشيخ كشك، 21/ 03/ 2017، www.youtube.com/kichk1933، 23/09/2020.

فهرس الموضوعات

إهداء.....	ج-أ
شكر وتقدير.....	
الملخص.....	
مقدمة.....	
المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات البحث وأهميته نبذة عن حياة عبد الحميد كشك.	
المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث وأهميتها: -	5
الفرع الأول: تعريف كل من الدعوة والخطبة.	5
الفرع الثاني: أهميتهما.	6
المطلب الثاني: نبذة حياة الشيخ عبد الحميد كشك.	7
الفرع الأول: المولد والنشأة والوفاة.	7
الفرع الثاني: أهم آثاره وما قيل عنه.	11
المبحث الثاني: خطبه ومواقفه.	
المطلب الأول: أنواع خطبة:	17
الفرع الأول: خطب تاريخية - الهجرة انموذجا.	17
الفرع الثاني: خطب دينية - حجة الوداع انموذجا.	24
الفرع الثالث: خطب اجتماعية خطبة السحر والوقاية منه انموذجا.	29
المطلب الثاني: مواقفه.	36
الفرع الأول: موقف من السياسة.	36
الفرع الثاني: موقفه من الغزو الثقافي:	37
الفرع الثالث: موقفه من المظاهر الاجتماعية - الفن انموذجا.	40
الخاتمة.....	42
الفهارس.....	44
فهرس الآيات القرآنية.	45
فهرس الأحاديث:	48
قائمة المصادر والمراجع.....	49
فهرس الموضوعات.....	51